



النصحي

صحيفة سياسية إخبارية توعوية

العدد ٤٩

٢٤ رجب ١٤٤٤هـ

الأربعاء ١٥ شباط ٢٠٢٣م

إضاءة



يجب أن نركز على بناء الجيل الجديد البناء النوعي، وأن نغرس القيم الفاضلة والاستقامة والوحدة الوطنية، ورفض العنف والتعصب القروي والمناطقية؛ فالجيل الجديد ينبغي أن يكون خاليًا من كل روااسب وإرث الماضي البغيض.. وأن يُبنى على المودة والإخلاص ونبذ البغضاء والكراهية وذلك من أجل بناء مجتمع يمضي موحد العقيدة والمبادئ ومبني على العقيدة الإسلامية الصافية ومبادئ وطن الـ 26 من سبتمبر والـ 14 من أكتوبر والـ 22 من مايو.

الزعيم الشهيد / علي عبدالله صالح

٢٥ نوفمبر ٢٠٠٠م

أهداف

26 سبتمبر

1962م

- ١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
- ٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسيها.
- ٣- رفع مستوى الشعب إقتصاديا وإجتماعيا وسياسياً وثقافياً.
- ٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمتها من روح الاسلام الحنيف.
- ٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
- ٦- إحترام موانئق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير | أ/ عمر الشلح

صانعوا الفوضى

والخراب لا يبذوا وطن

لا تزال قوى الفوضى تعيش ضلالها من خلال بيع الوهم، وتسويق الزيف، ومتاجرة الأوجاع، واستجداء وتحديث شعارات تظن أنها تدغدغ بها عواطف الجماهير وتستميلهم بالضرب على أنغام أحلامهم، وكأن على أعينهم غشاوة وعلى قلوبهم ران كثيف ظلمات بعضها فوق بعض.

استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير يَنُم عن عقليات أناسٍ لا ينظرون أبعد من أرنبات أنوفهم، ولا يتعلمون أبداً من تجارب التاريخ، بل لا قدرة لهم إطلاقاً على استشراف المستقبل، هذا إذا سلمنا بأنهم يفكرون وينافسون القوى الوطنية للوصول إلى السلطة عبر القنوات والوسائل المتعارف عليها عالمياً، لكن الثابت والملاحظ أن تلك القوى الريبية ركبت موجة الحماسة وتشبثت بها ولا تزال، وأفرغت على الشعب كل الضغائن والأحقاد، وسلمت زمام رقابها لقوى الظلام العالمية الراضية بتقسيم المقسم وتشطير المشطر، والتي لا ترى إلا نفسها وتدعي زيقاً وغروراً أنها تدير الكون وتحكم في أقدار ومصائر الشعوب.

إن الربيع الأسود بإرهاباته ومجرباته وما تسبب به من نكبات محلية وإقليمية يستدعي ممن تولوا كبره الاعتراف بالذنب وطلب الاعتذار من الشعوب التي خلخل أمنها واستقرارها تصرفات وسلوكيات أباطرتها وحمقاه، وقبل الاعتذار يتوجب عليهم رفع المظالم، وإعادة الحقوق والأمل لأصحابها، وجبر الأضرار، وترميم ما أفسدوه في الحياة المعيشية للمواطنين والبنى التحتية التي تضررت بفعلهم أو بتسببهم أو ما جلبوه من شر أسيادهم في الخارج.

العواصم الدولية تكتظ بكبراء الربيع الأسود المشؤوم، يعيشون الرفاه المطلق، بينما أبناء الشعب يتضورون جوعاً، ويفتقدون لأبسط مقومات العيش وأسباب البقاء، وينظرون للمستقبل بحيرة وخوف شديدين لعدم وجود أي بصيص أمل، أو بارقة تفاؤل في الأفق، ومؤسف جداً استمرار القوى التخريبية في التظليل والكذب وبيع الأوهام وخلق قضايا شاغلة ثانوية، وابتكار الحيل والأساليب الضامنة لخنوع الشعب والراغبة بتركيعة.. الواقع مُرٌ للغاية، ونخبة الساسة يبحثون عن مصالحهم المرتبطة بمصالح القوى الداعمة لهم والواقفة خلفهم "إقليمية أو دولية أو قوى خفية متعددة الجنسيات وعابرة للقارات أو الحدود" ولا اعتبار لديهم لمصلحة الشعب والوطن.

ويستمر المكر والخبث فيمن تربوا وترعرعوا عليه؛ حتى عندما ترغمهم الظروف لفعلٍ إيجابي لا يمكن تجاوزه؛ فهامهم يحيكون المؤامرات على نبلاء الوطن، ويرغبون حرق كروت الشرفاء الذين ترجعوا اتهامات باطلة وعقوبات غير مبررة، وإقصاء شامل وكامل، يريدون أن يندوا أي أمل وطني ممكن خشية أن يتعروا أكثر وأكثر، فإذا خرج الأسد من عرينه وفكت عنه القيود والأغلال وبدأ في تطبيق استراتيجية الانقاذ والتنمية والجبر والبناء؛ حينها لمعرفتهم أنفسهم ورزاياهم يوقنون بألا مكان لهم في العمل الوطني الحقيقي والنظيف، وسيكف عنهم الضرر المشبوه دره، وستكشف حقائقهم لدى القاضي والداني في الداخل والخارج؛ فلا يجدوا أنفسهم إلا في ظل الفوضى والحرب والمآسي والكوارث والنكبات وغياب الدولة.

الحقيقة التي تخفى عن أولئك الشياطين هي أن: النبلاء يملكون من العفو والتسامح والعزم والإرادة ما يبني أمة، ويبلسم جراح وطن، ويصلح شأن شعب، ويعيد المجد ويصنع المستقبل المشرق، فبالله الاستعانة ومنه التوفيق وعليه التوكل والركون.

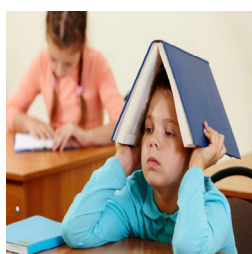
الصراع السيرياني ووثيقة

«المفهوم الاستراتيجي»

لحلف الناتو



2



علاج صعوبات

التعلم عند الأطفال

5

نكبة فبراير لعنة

في تاريخ اليمن واليمنيين

3

تقنيات تحليل البيانات في عصر التكنولوجيا وثورة المعلومات الهائلة

10

أسباب

ودوافع

النزاعات

المسلحة

12

التوبة ورد

المظالم

والتسامح

في الحقوق

8

لدغة الثعبان

أعراضها

وأسباب وعوامل

الخطر

7

أحمد علي عبدالله صالح يهنئ

أكاديمية أهلي تعز بفوزهم ببطولة

الأكاديمية المصرية لكرة القدم،

ويعزّي الرئيس الأسبق علي ناصر

محمد بوفاة شقيقه



حياة حافلة بالعباء والنضال في خدمة الوطن.. وأشاد الأخ أحمد علي عبدالله صالح بمناب الفقيه ودوره في خدمة الوطن والمجتمع على مدى عقود.. وعبر عن صادق العزاء وعظيم المواساة بهذا المصاب الجلل، سائلاً المولى عز وجل أن يتغمّد الفقيد بواسع الرحمة وعظيم المغفرة، وأن يسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.. إنّنا لله وإنا إليه راجعون.

بالشكر للجهاز الفني والإداري لأكاديمية أهلي تعز، على الدور الذي قاموا به خلال البطولة، متمنياً لهم ولبراعم أكاديمية أهلي تعز المزيد من التفوق والتألق في قادم الأيام. وفي الخامس من فبراير الجاري بعث الأخ أحمد علي عبدالله صالح برقية عزاء ومواساة إلى فخامة الرئيس الأسبق/ علي ناصر محمد، عزّاه ومن خلاله جميع أفراد أسرته الكريمة في وفاة شقيقه المناضل/ محمد ناصر محمد، الذي وافاه الأجل بعد

هنأ الأخ/ أحمد علي عبدالله صالح نجوم أكاديمية أهلي تعز بفوزهم المستحق في البطولة التي أقيمت في العاصمة المصرية القاهرة على مدار أسبوع والتي انتهت السبت 11 فبراير 2023م. وأشاد بالنجوم الصغار الذين حققوا البطولة دون أي هزيمة أمام الأكاديميات المشاركة آخرها أكاديمية القصيم وفوزهم بضربات الترجيح. وتوجه الأخ أحمد علي عبدالله صالح

الصراع السيبراني ووثيقة «المفهوم الاستراتيجي» لحلف الناتو



تعد الوثيقة المرجعية في فهم ومعرفة التهديدات ذات الأولوية بالنسبة إلى الحلف؛ حيث تتضمن هذه الوثيقة قسماً خاصاً بالتهديدات التي يتعين على الحلف التصدي لها، ووفق التقديرات الواردة في الوثيقة، فإن ما يهدد الأمن الأوروبي-أطلنطي في إطار تهديدات الهجمات السيبرانية، ينطوي على تزايد الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات ودمجها في نظم التسليح التقليدية المستخدمة في حلف الناتو وفي داخل الدول الأعضاء في الحلف؛ قد يجعل هذه النظم أكثر عرضة للاختراق عن طريق عمليات معلوماتية تنفذها دول معادية أو فاعلون من غير الدول على نحو يهدد تفوق الحلف في نظم التسليح التقليدية.

الهجمات السيبرانية: أصبحت وفق تقدير حلف الناتو، متكررة وأكثر تنظيمًا وتتسبب في خسائر كبيرة للحكومات وللقطاع الخاص وللاقتصادات الوطنية بشكل عام.. ويشير الحلف إلى أنها تكاد تؤثر سلباً في ازدهار المنطقة الأوروبية-أطلنطية وأمنها. ويقع التصدي لهذه الهجمات ضمن مهام الحلف الرئيسية الخاصة «بالدفاع والرد»، ويشير التقرير السنوي للأمن للحلف في 2019م إلى أن «أي هجمات إلكترونية كبيرة الأثر قد تؤدي إلى تفعيل المادة (5) من ميثاق الحلف، وتستند فلسفة حلف الناتو في التصدي لهذا النوع من الهجمات إلى أن الدول الأعضاء تقع عليها المسؤولية الأولى منفردة في حماية فضاءها الإلكتروني، ثم تأتي ثانياً المسؤولية الجماعية بسبب

التدخل الموجود بين هذه الفضاءات في عناصر قوتها وضعفها. وتكتسب الهجمات السيبرانية أهمية متزايدة داخل حلف الناتو بسبب ارتباطها كما ورد في تقرير الأمين العام للحلف لعام 2020م بالتهديدات غير التقليدية الهجينة Threats Hybrid التي تستخدم فيها أدوات عسكرية وأخرى غير عسكرية من أجل استهداف القوات المسلحة أو منشآت مدنية أو القطاع الخاص؛ حيث يشير التقرير المذكور إلى أن هذه الهجمات المهيمنة تضعف التماسك الداخلي في الدول الأعضاء، وتضعف الحلف بشكل كبير.. ومثال على ذلك الهجمات السيبرانية التي تستهدف دولاً من أعضاء الحلف دون أن تصل تلك الهجمات إلى مستوى الهجوم المسلح، ولكنها تحوي معلومات معادية قد تضر بالمجتمع دون أن يتم تحريك جندي واحد عبر الحدود.

إلى جانب ذلك، يهتم حلف الناتو بتعزيز التعاون مع الاتحاد الأوروبي من أجل تبادل وجهات النظر حول كيفية التعامل مع هذا النوع من التهديدات، خاصة من خلال مركز التميز الأوروبي لمكافحة التهديدات المهيمنة وعن طريق التدريبات المشتركة.

الأحلاف السيبرانية: يمكن تعريف التحالف السيبراني «Cyber Alliance» بأنه النمط الرسمي النابع عن الاتفاق الصريح بين الجهات الفاعلة الدولية أو غير الدولية، الذي ينتج عنه التزامات متبادلة بين هذه الجهات تجاه بعضها بعضاً وفق

بنود وشروط ينظمها الإطار القانوني الحاكم لمسار هذا التحالف؛ ويعد تحالف الناتو السيبراني أحد أهم الأمثلة على اتجاهه نحو معالجة مجموعة واسعة من التهديدات عبر تعزيز السياسة السيبرانية التي جاءت بموجب اتفاق أستونيا 2007م. على الجانب الآخر، يدور مفهوم الأحلاف السيبرانية «CyberAlliance» حول الاتجاه الذي تتبناه الأطراف لتدعيم مراكز قوتها في مجال الأمن السيبراني من خلال الاتفاقات والشراكات الضمنية والعمليات المشتركة، ويمكن أن يستدل على معرفة أطراف الحلف من خلال تقييم مواقف كل دولة تجاه الأخرى خلال بعض الأزمات الدولية، كما في العلاقات الروسية الصينية التي تتسم بالتقارب على المستوى التكنولوجي؛ أو قد تكون هذه الشراكات شركات صريحة كما في حالة الشراكة بين كوريا الشمالية وإيران بموجب اتفاق 2012م، وتسعى هذه الأطراف عبر وسيلة الأحلاف الإلكترونية إلى تحقيق أهدافها الخاصة وجنى حليف دفاعي قوى يعزز من قدراتها الأمنية السيبرانية.

التفوق العسكري والتكنولوجي للحلف: يعد الحفاظ على هذا التفوق، وفق التصورات السائدة في الحلف، «عاملاً ممكناً للحلف ليكون قادراً على ردع الخصوم والدفاع ضدهم»؛ ويشمل تفوق الحلف تكنولوجيا أربع مجالات، هي: الذكاء الاصطناعي، ونظم التسليح الذاتية، والبيانات الضخمة، والبيوتكنولوجي الذي أحدث تغييراً في طبيعة الحروب. ومن أجل الحفاظ على التفوق في هذه المجالات، وافق الحلف على تنفيذ استراتيجية خاصة بالتكنولوجيا المستحدثة، وأنشأ مسرعاً للابتكار الدفاعي في شمال الأطلنطي» (Defense Innovation Accelerator for North Atlantic)، وفي 2022م أطلق الحلف صندوقاً للابتكار مؤلفاً من الحكومات والقطاع الخاص للأكاديميين؛ وذلك في مسعى من الحلف لأداء دور منسق للتعاون حول كل الأبعاد الأمنية للتكنولوجيات المستحدثة. التحالف بين الدول وشركات

حرب روسيا وأوكرانيا هل هي لعبة خاسرة؟!



تدخل «حرب أوكرانيا» الشهر الحالي، عامها الثاني بلا أي أفق نحو الحل، ورغم أن التطورات اليومية للأزمة باتت مُؤلمة للمتابعين، فإنها بالنسبة للمعنيين وصناع القرار، لا تزال القضية المركزية عالمياً بالنظر إلى تداعياتها ومخاطرها الكونية؛ إنها أكبر هزة سياسية دولية منذ الحرب العالمية الثانية. التفكير المنطقي يفترض أن الأزمة ستنتهي بتسوية، إلا أن هناك صعوبات تحول دون ذلك، أبرزها تباعد المواقف، وغياب الوسطاء، وضعف القيادات (وتبذلها خلال الفترة الماضية) في العواصم المعنية.. الخ.

هناك سباق مع الوقت الآن بين الجانبين؛ فالجانب الروسي يُعد لهجوم كبير في الربيع، حسبما هو مرجح، من أجل إكمال السيطرة على الأقاليم الأربعة التي ضمها، والجانب الأوكراني يطالب حلفاءه الغربيين بمزيد من الأسلحة الثقيلة لحفاظه على ما بقي تحت سيطرته من جيوب في تلك الأقاليم، وأهمها مدينة باخموت.

الوضع في الأقاليم الأربعة، فوضوي للغاية ومتقلب من حيث السيطرة، لكنه أيضاً خطير بالنظر إلى وجود منشآت نووية في زابوريجيا، وواضح أن الجسم الميداني في تلك الأقاليم هو الذي سيحسم الحرب.

قبل أيام، نجحت المطالبات الأوكرانية والضغط الغربية، في إرغام «ألمانيا - شولتس» على إرسال دبابات «ليوبارد»، وقبل ذلك وافق الأميركيون على إرسال دبابات «أبرامز» والفرنسيون على إرسال دبابات

«لوكلير» والإنجليز على إرسال دبابات «تشالنجر».. الأميركيون أيضاً وافقوا على تزويد كييف بصواريخ طويلة المدى يبلغ مداها 150 كيلومتراً، والنقاشات مستمرة على إرسال الطائرات المقاتلة وضمها «إف 16».

إذن، نحن مقبلون على «هجوم روسي مرتقب» يقابله «تحضر أوكراني بأسلحة ثقيلة نوعية». لكل طرف نقاط قوة وضعف في هذه الحرب الطويلة والمعقدة، الروس يراهنون على الردع الاستراتيجي وتحالفهم مع القوى الصاعدة القادرة

على تغيير المشهد، لكن ليس واضحاً ما إذا كانت «روسيا بوتين» التي جمّد الغرب مئاة المليارات من أرصدها في الخارج (البعض يقدرها بـ 300 مليار دولار) قادرة على تمويل فترة طويلة من الحرب؛ وما يؤلم الروس أكثر رؤيتهم أن السبب الرئيس لاندلاع الحرب، أي زحف الأسلحة الغربية نحو حدودهم، لا يزال ماثلاً، ويقوّض ما تبقى من هيبة بلدهم. الغربيون في المقابل متمسكون بأسلحة وحدتهم وتحكمهم المفترض في المؤسسات ومفاصل المشهد الدولي، لكنهم يخشون الدب الروسي،

منتصراً كما منهزماً؛ يخشون لجوءه لـ «الأسوأ النووي» وتداعيات طول أمد الصراع على التضخم وحدوث اضطرابات اجتماعية في أوروبا.

الغرب يعيش اليوم واقعاً مختلفاً كثيراً عما روج له، عند بدء الأزمة، عن احتمال انهيار حكم بوتين، على غرار انهيار الاتحاد السوفياتي بفعل الالتزامات التي حلت به في أواخر عهد غورباتشوف.

على مستويات جيو - استراتيجية، هناك قلق كوني إزاء النتائج المدمرة لهذه الحرب على مدى عام، والنتائج المتوقعة إذا استمرت مدة أطول؛ الغربيون ينامون ويستيقظون، منذ أكثر من سنة، على أسئلة بلا إجابات دقيقة: أي مستقبل لنا مع هذه الحرب، هل نحن فعلاً قادرون على الاستغناء عن مصادر الطاقة الروسية على مدى أطول، إلى أين ستقود ديناميات صعود الدور الصيني، وملامح التحالف الروسي - الصيني وإلى أي حد ستدعم الهند ذلك التحالف، وتوسع تكتل «بريكس» إلى «بريكس بلس»، وتزايد صلابة تكتل «أوبك بلس»، والانعراجات اللافتة للاقتصادات القوية في منطقة الشرق الأوسط تجاه الشرق؟. كلها أسئلة ضاغطة تحمل الكثير من مفاتيح العبور نحو المستقبل.

الخلاصة: الغرب الذي نعتقد أننا نعرفه ربما لم يعد موجوداً، وروسيا التي نعتقد أننا نعرفها ربما لم تعد موجودة هي الأخرى.. مشهد معقد وخطير، وأي محاولة لاستشراف نهاياته، لا تعدو أن تكون ضمن خانة التكهّنات والحسابات النسبية، ببساطة، لأن الحرب هي اللعبة الوحيدة التي يخسر فيها الجميع.



ما الذي يحتاجه اليمنيون الآن؟

أ/ عبدالستار الشميري

أولاً: خفوت اليأس غزل الخُطى بالخُطى والحنجرة بالحنجرة والمصير بالمصير.. أفضل الثمار في حصاد الحياة هي الكرامة ومقاومة العنصرية والخرافة.. ورفض الأفكار البالية والسلالات الدعية وأكاذيب الاصطفاء، كل ذلك إلى زوال بتقادم الأيام، ومحال أن تُبعث في أرض حمير من جديد وقد تسربل لمكافحتها من لسان حالهم بالأمس كما اليوم: «نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأَوْلُو بَأْسٍ شَدِيدٍ».

ثانياً: الجهد الجمعي عليه الرهان وهو فاتحة الإمكانيات، علينا أن لا نفقد روح الرفض.. بالحرف والندف والكف عن ممارسة التدليك السياسي والمساج العاطفي من البعض لترميم وجه الشرعية القبيح بالنقد الناعم الذي لا يجدي نفعا وهو ضرب من ضروب التطويل. ثالثاً: نحتاج وعاجلاً قيادة تعشق الوطن، تقدسه وتحب شعبه، متخففة من الفساد، متسرلة بالعزم والضمير.. تقف أمام الصفوف وتبات على قلق ولا تهرب من ثكنات الجبهات إلى الفنادق والشاليهات والمنجعات..

رابعاً: إعادة بناء الجيش وشد لحمته ولن يكون ذلك إلا بتغيير قيادات النهب والبلطجة في الجيش وكل المؤسسات ذات الصلة كمقدمة لتوحيد الصف الجمهوري.

خامساً: إدراك منطق الوجود وقواعد الحرب والسلام التي أصبحت مستقرة ثابتة في القديم والحديث لا تتغير وأهمها: «أن الحق بغير القوة ضائع، وأمل السلام بغير إمكانية الوصول إليه والدفاع عنه خيل واستسلام، وأن المبادئ والوثائق والرؤى بغير إمكانية حمايتها أوهام وأحلام مثالية، مكانها السماء وليس له على الأرض متسع».

سادساً: الوعي بأنفسنا وإدراك أهمية موقعنا الذي هو هبة الجغرافيا ومحصلة التاريخ، اليمن بلد وسطي الموقع والهوية والهوى والرؤية والسلوك، وليس بلداً طرفياً على تخوم الغرب أو الشرق، فهو يمد ذراعيه برحابة للبحرين العربي والأحمر ويستشرف المحيط ويتأبط باب المندب من ذو باب وعدن.

كان اليمن ملاذاً في فترات وحقب زمنية لكل من انخسفت بهم أوطانهم أو قوافلهم.. «إذا هاجت الفتن عليكم باليمن»، وكان وعد الآخرة يحمل اسم جنته، حيث جنات عدن.. لم يعرف يوماً أو يؤمن بهرطقات الأصول العرقية العنصرية، وكفاه أنه أب القحطانيين امتزج وتخالط وتصاهر مع كل الشعوب دون تعالٍ بقاء الأصول وصنع هوية متميزة قلبها التسامح وعقلها حق الاختلاف وبرزتها العمل.

حلم في العام 62 و63 بدولة حديثة فأسقط الكهنوت والاستعمار، متجاوزاً مع روح العصر والتنوير والإحياء والعقد الاجتماعي فكان له ما أراه، بتضحيات من دمه وقوته حاول أن يشق طريقه في بلد تضاريسه وعرة، ومزلقه خطيرة، وتشكلت دولتان في شطرين هما وطن واحد، كانت كل ثورة تحمل لصونها مودة ودعماً رغم اختلاف الساسة.. ووجد شتاته بعد حين في التسعين، ثم كانت المؤامرات منهجا اتخذها البعض؛ ففترقت أيدي سباً حتى جاء اليمني في فراغ اختلافهم فزرع بذرتة ونماها على عجل، فكانت نسخته المشوهة التي انتجت وجذرت عنصرية سياسية وسلوكية.. مضادة لهوية الأمة اليمنية، معادية للعروبة والقيم الإنسانية، فكانت الحرب نتيجة طبيعية لهذه البذرة التي تعبدت بالايديولوجيا الفارسية وتشربتها وتمرس على خداعها ومخاطلتها، وهي اليوم تفتت الوطن من جديد وتبتلع أحلام وأشواق اليمنيين.

سابعاً: غرس هذا الفهم المشار إليه في (سادساً) في ذهنية الجيل الحاضر وتسليم الراية إليه وفتح مسرب للقيادات الشابة وفتح آفاق التذاهن الفكري والسياسي معهم وإعطائهم فرصة التدافع وهو أمر في غاية الأهمية ما تفتأ الحاجة ماسة إليه..

ثامناً وأخيراً: إدراك اللحظة التي يمر بها بلدنا وإعادة توصيفها وضبط مصطلحها بعناية وذكاء.. نحن لسنا أمام انقلاب إمامي عابر، بل نحن في وضع احتلال فارسي خميني كامل الأوصاف لشمال بلدنا، وجنوبه على خطر عظيم، ومدننا في حالة احتلال، فالتعبئة العامة شرط أساسي للخلاص، ومعركتنا قد تطول، ذلك أنها ليست معركة سياسية، بل معركة وجود، وعلى هذا الأساس ينبغي الإعداد والعمل انطلاقاً من خياراتنا الذاتية أولاً ودعم المحيط من الأشقاء وعدم الركون إلى الأمم المنشغلة بحروبها ومصالحها حتى لا يطول بنا الزمن وتزداد الكلفة والظمن.. وغدا لناظره قريب.

نكبة 11 فبراير من تدمير المؤسسة العسكرية

إلى إفشال معركة استعادة الدولة

أ/ شهاب السماوي

جبهتين أسوأ مخاوفها بعد أن أصبحت شوارعها التي امتلأت بالمباريس تنذر باندلاع مواجهة عسكرية وهو ما كان يخطط له ويسعى لتنفيذه إخوان اليمن وتعامل معها الزعيم علي عبدالله صالح بحكمة، ودعا إلى ضبط النفس وعدم التصعيد حتى بعد استهدافه ومعه قيادات الدولة في مسجد دار الرئاسة.

وفي الوقت الذي نصت المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية على إنهاء الانقسام في القوات المسلحة ومعالجة أسبابه، وعودة القوات المسلحة وغيرها من التشكيلات العسكرية إلى معسكراتها، اتجه الإخوان الذين يسيطرون على قرارات الرئيس التوافقي لهيكله الجيش، والتي نجم عنها إقصاء الكثير من القيادات العسكرية، وتسريح آلاف الجنود، وتفكيك العديد من الألوية والوحدات العسكرية، الأمر الذي أدى إلى انهيار شامل للمؤسسة العسكرية التي وجدت نفسها عاجزة عن الدفاع عن العاصمة صنعاء وصد مليشيات الحوثي التي اقتحمت المدينة واستولت على المعسكرات وأسلحة الجيش دون مقاومة. وخلال سنوات الحرب الثمان نجح الإخوان

منذ منتصف القرن العشرين، مثلت المؤسسات العسكرية العربية أبرز الأهداف التي يسعى التنظيم العالمي للإخوان المسلمين للسيطرة عليها، ويخطط لاستهدافها، إما من خلال الاستهداف المباشر، أو من خلال التوغل فيها والعمل على تدميرها من الداخل. المؤسسة العسكرية اليمنية لم تكن في مأمن من الاستهداف الذي تجلت سيناريوهاته منذ الوهلة الأولى ليس من خلال رفع الشعارات التي كانت تستهدف الجيش وتصفه بالجيش العائلي فحسب، بل ومن خلال الاحتفالات التي كانت تشهدها ساحات الفوضى عند ورود أخبار تشير إلى استيلاء الارهابيين على معسكرات في صعدة ومأرب ومناطق أخرى، والتي تكللت بالاحتفال الكبير بانشقاق الفرقة الأولى مدرع وإعلان قيادات عسكرية محسوبة على الإخوان انضمامهما للساحة.

بانشقاق الفرقة الأولى نجح الإخوان في استهداف المؤسسة العسكرية وإحداث الانقسام في صفوف الجيش الذي تحول إلى جيشين، لتشهد العاصمة صنعاء المنقسمة بين

الوعود لنا والمكاسب للحوثيين

والمرضاة وحاصدة النتائج والوعائد...!!

والمخيب للظن عند التساؤل من الذي يفعل ذلك باليمن واليمنيين...؟! يتضح أن كل من يدورون حول طاولة اليمن وأزمته، ابتداء من الشرعية ومروراً بالدول الراعية ووصولاً إلى المجتمع الدولي عموماً، كلهم يقفون وراء كل تنازل يحدث، ونجاح تحققة المليشيا الغاصية والمنقلبة...!! وكأن الجميع لم يعودوا خصوصاً مع هذه العصاة الباغية التي يدعي العالم أجمع بما فيه نحن كيمنيين أنها تقف وراء ما شهده ويشهده اليمن من دمار وما يعيشه اليمنيون من إفقار وتجويع وتشريد في مختلف أرجائه سواء المحتلة من قبل العصاة أو ما يدعى أنه متحرر من سطوتها...!!

نكبة فبراير لعنة في تاريخ اليمن واليمنيين

أ/ مطيع المخلافي

لا يعاقب الله قوم ويُخرجه من النعيم إلى الجحيم ومن الراحة إلى العذاب ومن النور إلى الظلمات إلا بما كسبت أياديهم أو أيادي السفهاء منهم.

فقد كان الشعب اليمني قبل سقوط الدولة في فبراير 2011م يمر بأفضل سنوات حياته حرية وأمن وتقدم وتطور وازدهار وعدل وتنمية وديمقراطية إلى أن أتت لعنة الـ 11 من فبراير 2011م التي هدمت الوطن على ساكنيه، ودمرت البلاد ونكبت الشعب، ففي ذلك اليوم رفضت أحزاب وجماعات النكبة الاحكام لكتاب الله وخرجت عن طاعة ولي الأمر، ورفضت كل التنازلات وكل دعوات الحوار والسلام والشاركة، وركبت الموج

الكارثية والتدميرية مستمرة وممتدة إلى أن يظهر الله الوطن من رجس وندس هذه الفتنة وسفائها.

ختاماً نسأل الله أن يلم شملنا ويوحد صفنا ويهلك عدونا ويعيد لنا وطننا ولا يؤاخذنا بما فعل السفهاء منا؛ وصدق الله العظيم القائل في محكم كتابه: « صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمَنَةً مَطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَّاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ »، والقائل: « أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنِ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنِ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ».

واحتكمت للشوارع والخيام، ولاارتفاع سطح المطالب وأفسدت الحياة وقادت الوطن والشعب إلى جحيم لم تنطفئ ناره حتى يومنا هذا.

فمنذ ذلك اليوم العدواني الكتيب والوطن يدخل من نفق مظلم إلى نفق مظلم، ومن أزمة شديدة إلى أزمة أشد، ومن وضع سيئ إلى وضع أسوأ.. ومنذ ذلك اليوم والشعب اليمني يتهالك ويعيش الولايات ويموت قتلاً وفقراً وجوعاً ويزداد عداءً وتفرق وتمزق وهلاكاً.

ستضل هذه النكبة المشؤومة لعنة في تاريخ اليمن واليمنيين ولعنة تلاحق قادتها حتى ينهي الله الوجود وستضل نتائجها

زلزال يقتلنا منذ ثمانٍ عِجاف!

أ/ موسى المقطري

اقتضت مشيئة الله ابتلاء شمال سوريا وجنوب تركيا بكارثة الزلزال الذي ترك القلوب موجوعة والأرواح مفجوعة، ونسأل الله أن يسهل عليهم ما ابتلاههم به، ويرحم موتاهم ويشفي جرحاهم ويجعل هذه المصيبة تطهيراً للذنوب ورفعاً للأجور ولا نملك لهم إلا الدعاء وكما يقولون «العين بصيرة واليد قصيرة».

أما نحن في اليمن فقد ابتلانا الله بزلزال من نوع آخر أخطاره تتعدى الزلزال الطبيعي الذي تهتز فيه الأرض للحظة، داهمنا هذا الزلزال يوم 21 سبتمبر 2014م ولا زالت هزاته الارتدادية تتوالى حتى اليوم، وستظل آثاره القاتلة تنخر حاضر ومستقبل البلد والأجيال، وكل يوم تمر تزداد وتمتد الأخطار، ويكثر الضحايا وتتلبد السماء بغيوم الحقد الطائفي أكثر وأكثر.

في الواقع ما داهمنا هو أخطر من أي زلزال آخر لأن هذه الجماعة المليشواوية تخطت كل معايير وأخلاقيات العمل السياسي التي يجب احترامها؛ فقفزت على إرادة اليمنيين وانقلبت على الدولة واسقطت مؤسساتها ونهبت إمكانياتها ومعسكراتها، ثم انتشرت في البلاد تقتل الأبرياء وتفجر المنازل والمدارس والمساجد وتقص وتخاصر المدن؛ ليتشرد الناس ويفقدون مصادر عيشهم وزادت على ذلك فأغلقت في وجوههم الطرقات العامة وتحولت الحياة اليومية إلى جحيم لا يطاق. بسبب هذا الزلزال المليشواوي تعطلت أنظمة التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية، ووصلت الحياة الاقتصادية إلى أسوأ حالاتها، ولم تدع فوضى هذه الجماعة مجالاً من مجالات الحياة ولا جانب من جوانبها إلا تركت فيه بصمتها السيئة، ومن أخطر الآثار أن أصيب المجتمع بشرخ اجتماعي طويل المدى عبر إعادة إنتاج العنصرية والطائفية التي أسسها الاماميون القدماء واعاد استزعرها الإماميون الجدد.

تعدت الآثار السلبية للزلزال حياة الإنسان اليومية إلى تاريخه وارتباطه بجذوره؛ فعلم الحوثي على محاولة فصل اليمنيين عن تاريخهم الذي لا يعد الحوثي بفكره المستورد جزء منه، فاستهدف الآثار بالتدمير المنهجي وأغلق ونهب المتاحف وحول العديد من المواقع الأثرية إلى ملكية خاصة أو مواقع عسكرية لمليشياته، وأصبح من المعتاد أن تقوم القيادات الحوثية بالسطو على المواقع الأثرية والمتاحف والمكتبات التاريخية في أكثر من محافظة، ثم لاحقاً ظهرت هذه القطع الأثرية المنهوبة لتباع في مزادات عالمية، رغم أنها تخصّ اليمنيين كشعب وتنتهي إلى الحضارة الإنسانية بشكل عام.

ترك الزلزال الحوثي آثاراً على المستوى القريب المنظور كلنا رأيناها وعاشناها واكتوبنا بناها؛ لكن الأخطر ما تركه هذا الزلزال على المستوى البعيد غير المنظور؛ إذ لغم أفكار الأجيال بفكر عنصري مستورد لا يرتجى منه إلا مزيداً من الفوضى والعبث، وتقسيم المجتمع إلى طبقات لا يقبل بها عقل ولا نقل، وأدى تخريب التعليم في مختلف المستويات لإخراج أجيال عاجزة عن مواجهة متطلبات الحياة العصرية المتجددة، وأسس سلوكهم لمشروع الفوضى في الحياة السياسية بديلاً عن قيم التفاهم والتعايش والحوار التي تمثل صمام الامان للحياة السياسية في لحاضر والمستقبل.

يمكننا القول إن الزلزال الذي داهمنا منذ ثمانٍ عِجاف جريمة مكتملة الأركان يجب أن يتحرك لأجل إنهائه الجميع في الداخل والخارج، ويتوقف تدليل هذه الجماعة المليشواوية ومنحها المزيد من الوقت لتستمر في تدمير بلدنا وحياتنا تحت مبرر السلام الذي أثبت الانقلابيون أنهم ليسوا شركاء فيه، وليس عندهم الاستعداد للسير في ركابه، ولابد من وقفة جادة من قبل المجتمع الدولي لتجريم سلوك وأشخاص الجماعة، والاتجاه نحو تحميلها نتيجة جرائمها ومحاسبتها عن كل الانتهاكات التي مارستها بحق اليمن والإقليم والإنسانية بشكل عام، وتتوقف تخريب حياتنا ومستقبلنا القريب والبعيد.



الحد من البطالة، بين زمنين!

أ/ ماجد زايد

أربعة أشهر متكاملة، بلباليها ونهارها وبردها وحرها وأمطارها وكل طقوسها، فقط لأجل شعورهم بالظلم والحقوق المسلوبة، أقاموا اعتصاماً طويلاً وصفوفاً كبيرة من الموظفين وأبناءهم وأقاربهم، في واحدة من أهم صور المطالبات الحقوقية المنسية في هذا البلد، ولكن دون جدوى، حتى أطل عليهم ذات يوم شخص يدعى «إبراهيم الحوثي»، وتحدث إليهم ووعدهم بحل إشكالياتهم وطالبهم بفض الاعتصام، حتى يجري مفاوضاته بغرض الحل، وبعد فترة قصيرة رفعوا اعتصامهم، وعادوا إلى بيوتهم، ليسمعوا بأن البنك أعلن تنصيب «إبراهيم الحوثي» مديراً عاماً له، ليستبشر الموظفون المطرودون بهذا الأمر، ولكنهم تفاجأوا بأنه يرفض مقابلتهم، وبأن البنك يمنعهم من الدخول أو الوصول، لعدة أسابيع وهم يحاولون الوصول إلى المدير الجديد، إلا أنهم اكتشفوا في النهاية بأنه يمنع أي واحد منهم من الاقتراب.

وهكذا مرت عليهم الأيام دون أي حل، ليقرروا بعدها اللجوء إلى القضاء، وبالفعل قدموا أوراقهم ومستنداتهم، وذهبوا يحاكمون البنك، مع بعض المحامين والخبراء القانونيين، كان القضاء يتفاعلون معهم، ويعدونهم بالحل القريب، لأسابيع وأشهر وهم يترددون عليهم، وكلما وصلوا إلى الحكم النهائي من قاضي معين، يتفاجؤوا بتريكية القاضي أو تغيير محكمته، ليبدؤوا مجدداً مع قاضي جديد، لعدة أشهر أخرى، وهكذا استمروا مع ثلاثة قضاة، حتى وصلت قضيتهم لأحد القضاة العادلين، وحكم بتعويضهم، ليتم نقض الحكم سريعاً، واتهام الموظفين بتشويه البنك، مسودة النقص والاتهام حدثت سريعاً كأسرع إجراءات قضائية

وأسأل نفسي!

أ/ فتحي بن لزرق

أيامه متنقلا بين كافييه وأخرى ومطار وآخر، وغرفة فندق وأخرى؟
هذا المشروب الساخن في يده.. لاتييه.. كابتشينو.. اسبريسو.. هذه التذكرة.. درجة أولى أم سياحية؟ وهذا الطابور لانتزاع البوردينج طويل أم قصير؟ الرجل الذي كان موكبه يمتد من المطار حتى «الحصبة».. الموكب الذي لو اطعنت على أفرادهِ «لَوَلَّيْتُ مِنْهُمُ فِرَارًا وَلَمُلِّئْتُ مِنْهُمُ رُعْبًا».. الرجل الذي ركل عزته بقدمه، وأهال التراب بيده على مجد ما كان له أن ينقضي سريعاً..
قلل السكر لو سمحت.. فاضي شويه.. نشرب قهوة في حنة بعيدة.. اعزمني على نكتة جديدة.. وخلي حساب الضحكة علينا.. حدثني عن الوطن..
نعم الوطن..

دعني أحدثك عن بعض الناس والتي صدق فيها قول الله تعالى: ﴿وَصَرَّبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرِيَةً كَانَتْ أُمَّةً مُطْمَئِنَّةً بِأَيْدِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَّرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾.. ولازلت أسأل نفسي عن الرجل الذي حدث الناس لأربعين عاماً عن الجهاد والتضحية والاستبسال ورفض الظلم وحوار العين، وحينما حلت لحظته هرب وأبناؤه وأحفاده وأقاربه ولم يبق من الحديث إلا كلمات كهلة ووعد وتنتظر الوفاء وأفق بعيد بلا شروق ولا أمل.

ولا زلت أسأل نفسي كيف صدق الناس «عبدالمجيد الزنداني» لأربعين عاماً كاملة؟! الرجل الذي طاف البراري والفلات وما ترك أرضاً إلا ونادى فيها: «حياً على الفلاح»! ولا زلت



يمنية.. الموظفون اليوم مهددون بالسجن بتهم التشويه، بعد سنوات من انقطاعهم عن وظائفهم وأعمالهم، بلا رواتب وبلا درجات وظيفية، وبلا اعتراف حكومي وشعبي بمظلوميتهم، أوقعوا بهم وطردوهم لأسباب سياسية لا علاقة لهم بها، لكنهم ضحايا التآمر السياسي والشخصي، بحق مائة وسبعة وعشرين أسرة، انقطعت سبلها بلحظة عابرة وبلا مراعاة أخلاقية أو وطنية.

قبل أيام التقيت بأحد هؤلاء الموظفين، كان يشتكي من معاناة السنين، ويحدثني عن أحلام التعويض، وأوهام الدهر الذي دار حولهم بالمكر والخداع، كان يسرد لي تفاصيل كارته بصيغة القهر البشري الكبير، بملامح الوجع الشعبي المرير، وبصوت الكادحين والمغلوبين على أمرهم، كان يصف بحرقه أحوال السنوات الطويلة بلا وظائف، وبخذلان عميق مع نظرات الأبناء المقطوعين من الأمل والآباء القادرين، وفي الأخير، قال لي: لم يعد بإمكانني الحديث أكثر، لم يعد في سعتي البكاء أكثر، لقد خسرتنا وسنواتنا في البحث عن حقوقنا، ثم ماذا؟! لا شيء عدا أنهم سيعتقلوننا لأغراض لا نعلمها، بدلاً عن مرضاتنا، وأعزوا علينا قدرتهم السلطوية وسحقوا أحلامنا، نحن أكثر من مائة أسرة، أصبحنا مقطوعين بلا أعمال أو حقوق أو تعويض أو اعتراف بمظلوميتهنا، لقد سحقوا بلا اهتمام أو تفكير، وتعاملوا معنا كأشخاص لا يستحقون البقاء على قيد الحياة.



أسأل نفسي ما الذي يقوله الرجل لنفسه وهو يرى كل مساء تحلق أبناؤه وأحفاده حوله وليس بينهم جريح واحد؟ مصاب واحد؟ مفقود واحد؟ طريداً! شريداً.. بيتاً منهدم، راتباً منقطع.. كيف ينالم هؤلاء؟! إن الضمير الذي تحاول الاتصال به مفصولاً في الوقت الحالي.

يا قُودِي رَجَمَ اللَّهُ الْهُوَى
كَانَ صَرَخاً مِنْ خِيَالٍ فَهَوَى
إِسْقِنِي وَأَشْرَبْ عَلَى أَطْلَالِهِ
وَارَوْ عَنِّي طَالَمَا الدَّمْعُ رَوَى
كَيْفَ ذَاكَ الْحُبُّ أَمْسَى خَبَرًا
وَحَدِيثًا مِنْ أَحَادِيثِ الْجَوَى
وَبِسَاطٍ مِنْ نَدَامَى حُلُمٍ
هَمَّ تَوَارَوْا أَبَدًا وَهُوَ انْطَوَى

ولا زلت أسأل نفسي كيف صدق الناس ذات يوم معاول الهدم هذه، ذات الوجوه التي تتحدث نيابة عنا حتى اليوم.. كيف بادل الناس ثرياهاهم بشرى غير الملتطخ ذلاً ومهانة؟ الناس التي باعت ظلها بضلال غيرها؟ الناس التي قايتت شمسها وقمرها وأنجمها بليلٍ حالكة السود وبهيم.. ليست المشكلة في هؤلاء فقط.. ثمة من يكذب على الناس اليوم أيضاً.. لذا، فذكر الناس، فالذكرى تنفع قومًا مؤمنين.. من دمر الماضي لن يصنع الحاضر ولن يستشرف المستقبل.. ومن يكذب اليوم لن يصدق غداً.. ومن أطفا الضوء لن يوقد إلا ناراً.

علاج صعوبات التعلم عند الأطفال

أ/ صدام الأموي

تعتبر صعوبات التعلم عند الأطفال إحدى المشكلات التي تؤثر في اكتساب مهارات جديدة واستخدامها في الحياة بشكل فعال، مما يؤثر في أداء الطفل وقدرته على تعلم القراءة، والكتابة، وإجراء العمليات الحسابية، وهذا ما يستلزم علاج مشكلة صعوبات التعلم لدى الطفل، ويشار إلى أن هذه الحالة قابلة للعلاج والتغلب عليها بشكل تام، وتتوفر عدة طرق يمكن اتباعها لعلاج صعوبات التعلم، فكيف يتم العلاج؟

غالباً ما يتم الكشف عن وجود صعوبات تعلم لدى الطفل عن طريق المدرسين أو الأهل، وهذا ما يستلزم وضع خطة مناسبة للتعامل مع هذه الحالة تحت إشراف مختص، وفيما يلي أهم طرق العلاج التي قد يتم اتباعها للتعامل مع الطفل المصاب باضطرابات التعلم:

١- اختيار مدرسة وبرنامج تعليمي مناسب للطفل: يجب على الأهل إلحاق الطفل بمدارس مختصة بالتعامل مع الأطفال اللذين يعانون من صعوبات التعلم، أو مدارس عادية توفر برامج تعليمية مناسبة للأطفال ممن يعانون من صعوبة التعلم، ويجب على الأهل التركيز على ما يلي:

- البقاء على تواصل مع المدرسة لمتابعة أمور طفلهم، ومناقشة الآراء والاقتراحات لإيجاد أفضل الحلول التي تحسّن من مستوى الطفل.

- بذل الأهل مزيد من الجهد في تعليم أبنائهم في المنزل، ولا يجب الاعتماد على المدرسة فحسب.

- التركيز على طريقة التعليم التي تناسب الطفل، فكل طفل يمتلك أسلوباً خاصاً للتعلم؛ إذ يتعلم بعض الأطفال بشكل أفضل من خلال الرؤية



والقراءة، في حين يتعلم البعض الآخر بشكل أفضل من خلال الاستماع والتطبيق.

- توجيه الطفل إلى أهمية تحقيق النجاحات في الحياة العملية وليس فقط النجاح في المدرسة، إذ لا بد من التركيز على تنمية ثقته بنفسه وتنمية قدراته لإقامة علاقات صحيّة مع الآخرين.

٢- العلاجات السلوكية والاجتماعية:

هناك العديد من العلاجات السلوكية والاجتماعية التي لها دور كبير في تحسين حالة الطفل الذي يعاني من صعوبة التعلم، ومنها ما يلي:

- العلاج السلوكي الذي يتم عن طريق تحديد السلوكيات غير الصحيحة التي يقوم بها الطفل ومساعدته على تجنبها وتوجيهه إلى السلوكيات الصحية السليمة.

- تدريب الطفل على المهارات الاجتماعية من خلال دمجها في مجموعات وتدريبه على التعامل مع الأشخاص بشكل صحيح وسليم.

٣- علاجات خاصة بمشاكل لدى الطفل:

- علاج مشاكل النطق: يتم علاج مشاكل النطق من قِبل أخصائي

الضغوط التي تواجهها أسر ذوي الإعاقات الشديدة

د/ روجي عبادات

من أبرز الضغوط التي تواجهها أسر ذوي الإعاقات الشديدة، والتي لها تأثير مباشر في جودة حياتهم:

- الضغوط الاجتماعية: تنظر معظم المجتمعات إلى وجود طفل من ذوي الإعاقة على أنه نقمة على الأسرة، وهناك بعض المجتمعات التي تؤمن بالخرافات وتعتبر الإعاقة عقاباً للأسرة، ومثل هذه المعتقدات تؤثر على الوالدين والأسرة بأكملها، وقد يؤدي ذلك إلى استبعاد أو انسحاب الطفل والأسرة من الحياة الاجتماعية لتلافي التعليقات المحرجة والتذكير الدائم بحالة إعاقة الطفل.

وقد ينشأ الضغط أيضاً عندما يخاف الأقارب والجيران من الإعاقة وهذا قد يؤدي بهم ليصبحوا قساة وينأون بأنفسهم عن الأسرة.. وفي بعض الحالات يشعر الجيران والأقارب بالشفقة على الأسرة، والنظر إلى أفرادها على أنهم غير طبيعيين.

- الضغوط الاقتصادية: غالباً ما تشكل الإعاقة الشديدة عبئاً مالياً على الأسرة ما يؤثر على تقليص النفقات وتوجيهها نحو الأولويات، والتقليل من الترفيه، وهذا يضع الأسرة أمام ضغط جديد للحصول على مصدر دخل وعمل آخر لتلبية الاحتياجات المادية المتنامية.

وتتحمل الأسرة الكثير من النفقات الطبية، ومصاريف المعدات الخاصة وشراء الأجهزة التعويضية وتكلفة العلاج والتنقل؛ ما يضيف عبئاً مالياً على الأسرة وتؤدي في النهاية إلى إهمال الطفل واحتياجاته.. ونتيجة عدم القدرة على التعامل مع هذه الاحتياجات

الكثيرة يشعر معيل الأسرة دائماً بالقلق إزاء عدم قدرة الطفل على التعلم، والتحول المستقبلي إلى سوق العمل ليصبح مدراً لدخل إضافي للأسرة.

- الضغوط الناجمة عن نقص المعلومات: تشكل الإعاقات الشديدة والمتعددة تحدياً أمام الأسرة من حيث تفسير الحالة وطبيعتها واحتياجاتها، وكذلك مستقبلها التعليمي والصحي، ونقص المعلومات هذا يؤدي إلى الإجهاد والقلق، وتساؤلات عن كيف يمكن للأسرة مساعدة الطفل للعيش.

وتشكل التعقيدات الصحية للحالة والظروف الملازمة لها كمشكلات التنفس، عدم القدرة على التنقل، عدم الاستقلالية في تناول الطعام العادي، مهارات العناية الذاتية، ومشكلات صحية أخرى، كلها تشكل تحدياً أمام الأسرة للتعرف عليها والتعامل معها بشكل يومي.. وهذا يتطلب كمّاً معلوماتياً كبيراً عن طبيعة الجسم وتفاعله مع البيئة المحيطة، والتنبؤات المستقبلية بالحالة.. إن نقص المعلومات وتشتتها من شأنه أن يجعل الأسرة ضحية لخدمات غير مناسبة أو ليست ذات جودة عالية، وبالتالي إصابتها بالإحباط جراء عدم إحراز تقدم مع الطفل ذي الإعاقة الشديدة.

تبين دراسة (Kruithof, 2020) حول المعارف التي يمتلكها أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقات الذهنية العميقة والمتعددة، أن الكثير منها يتراكم بمرور الخبرة والتجارب التي يعيشونها مع أطفالهم، فيما أن الكثير من المعلومات والمعارف تلزم الآباء في المراحل المبكرة من عمر الطفل، وهو ما يرتبط بالضغوط التي

الصحية فيما يلي:

- الحصول على النوم الكافي: وذلك بمعدل ساعات يتراوح بين 11-13 ساعة للأطفال في سن ما قبل المدرسة، و10-11 ساعة للأطفال في سن المدرسة.

- ممارسة التمارين الرياضية: تلعب الرياضة دوراً مهماً في تصفية الذهن، وتنمية القدرات الذهنية، وتخفيف التوتر، لذلك من الضروري تشجيع الطفل على ممارسة التمارين الرياضية بانتظام للمحافظة على صحته الجسدية والنفسية في آن واحد.

- اتباع نمط غذائي صحي: يوجد العديد من العناصر الغذائية المفيدة لحالات صعوبات التعلم، مثل: الأسماك لاحتوائها على أحماض أوميغا3- الدهنية التي تساهم في زيادة الإدراك لدى الطفل، واللحوم الحمراء لاحتوائها على مادة الكارنيتين التي تساهم في إنتاج الطاقة، والأطعمة الغنية بمضادات الأكسدة والتي تساهم أيضاً في زيادة الإدراك لدى الطفل، مثل: فيتامين سي الموجود في العديد من الخضار والفواكه، وفيتامين هـ الموجود في المكسرات، والسيلينيوم الموجود في البيض والجبنه والبقوليات.

٦- ماذا يحدث في حالة إبقاء صعوبات التعلم دون علاج؟ إن إبقاء صعوبات التعلم دون علاج يؤثر سلباً في الطفل، فقد يُشعره بالإحباط؛ مما يؤثر في ثقته بنفسه وقدرته على مواجهة المجتمع والانخراط فيه، واستكمال مسيرته التعليمية والعملية، مما يؤدي إلى مشاكل أخرى على المدى الطويل، لذلك فإن التدخل المبكر يساعد على السيطرة على الحالة.

ضرر الحماية الزائدة للطفل أكثر مما تفيد

أ/ علي فؤاد

الطفل بمثابة الرادار الذي يلتقط كل ما يدور حوله، فإن كانت الأم صادقة أمينة خلوقة كريمة شجاعة عفيفة، نشأ ابنها على هذه الأخلاق الحميدة، والعكس نجده إذا كانت الأم تتصف بسمات عكس السمات السابقة، لأن الطفل مهما كان استعداده طيباً، ومهما كانت فطرته نقية طاهرة سليمة صافية؛ فإنه ما لم يوجه التوجيه السليم، وما لم يجد القدوة والنموذج الموجه الصالح؛ فإنه بلا شك سينحرف إلى الجانب السلبي من جانب شخصيته، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».

قد وضع الإمام الغزالي العناصر التالية لتربية الطفل تربية سليمة ومنها: تعليم الطفل قراءة القرآن الكريم، وأمور الشرع، وسيرة الأنبياء والصالحين، وتعليمه على طاعة والديه وإكرامهما، وطاعة واحترام معلميه ومن هم أكبر منه سناً، وحفظ الطفل من قرناء السوء لأن الطباع والعادات تنتقل بالمحاكاة، أيضاً الثناء على الطفل إذا قام بفعل حميد، فالواجب أن يثنى عليه ويمدح علانية، أما إذا صدر منه فعل قبيح؛ فيلزم عليه بشكل لا يحط قدره بين أقرانه؛ لأن اعتياد الطفل على اللوم الكثير يقلل من اهتمامه واكتراثه به، وتعوديد الطفل على التواضع وتعوديده على الصبر؛ فلا يبكي إذا ضرب ولا يلجأ إلى المراوغة والصراخ.

كذلك منع الطفل عن الشتم والسب وهذر القول وتحذيره وتخويفه من ارتكاب المعاصي كالسرقة والخيانة والكسب الحرام، ومن الواجب السماح للولد باللعب والتريض بعد انصرافه من الدروس (الروضة أو المدرسة)، وتحبيبه في الحركة الرياضية التي لا تشغله عن القيام بواجباته الدينية والدنيوية، وبالتالي واجب على الوالدين العناية بتربية الطفل منذ اليوم الأول من حياته وذلك لأن نفسه صافية بيضاء فكل ما ينقش عليه يترك أثره فالواجب أن تكون مرضعته امرأة صالحة وذات دين.

ومع مراحل عمر الطفل يبدأ في التعرف على العالم من حوله، فيبدأ بالسؤال والمعرفة لكل ما يحيط به، ساعياً إلى التعرف على كل ما لا يعلمه أو تستدركه حواسه أو مداركه، هنا قد تلجأ بعض الأمهات إلى طبيعة التربية القديمة في نظرية عدم الخوض في الحديث أو التوسع في المعلومة المطلوبة لتضع كل حملها في هذه المسؤولية على المعلم والمدرسة.

هناك أمور لا يمكن متابعتها داخل الأسرة من قبل الأم فقط أو الوالدين وإنما بمشاركتها سواها، ولكن بعض الأمور تتطلب الخوض فيها مع الأبناء، فنجد الأم الواعية المدركة لمراحل النمو وطبيعة التغيرات الجسمية والنفسية والشخصية في تكوين النفس البشرية تعيش هذه المراحل مع أبنائها بما يتطلب منها التوضيح والتوجيه عنها بمساعدة الأب أو الإخوة والأخوات أو حتى المعلمين والمعلمات داخل الروضة أو المدرسة حسب طبيعة المواقف التي تعترضها، فتصل بذلك من خلال التوجيه السليم بمركبها إلى بر الأمان والسلام، وتوضح كل ما كان غريباً أو حديثاً وذلك يستلزم أولاً أن تتمتع الأم بشخصية محورية من الثقافة وسعة الاطلاع والأفق لتحتوي الفرد من الأبناء بما يتلاءم وتكوين شخصيته وبيئته الأسرية والاجتماعية.

كما أن على الأم أيضاً أن تعلم طفلها أن يحكي لها كل شيء يدور في حياته، كأن يحكي لها ماذا حدث له منذ أن ذهب إلى الحضانة في الصباح إلى أن عاد إلى البيت، ولعل المغزى من هذا يتمثل في كونه يصبح أكثر قرباً من والدته.. وتعلم طفلها الاعتماد على الذات وتحمل مسؤولية معظم احتياجاته الشخصية (كالرعاية الذاتية)، وترتيب غرفة نومه ونظافتها، وعلى الأم أن تدرك أن الحماية الزائدة للطفل تضر بشخصيته أكثر مما تفيد، كما يجب على الأم أن تشجع ابنها في مرحلة لاحقة على اتخاذ القرارات المناسبة، وكلما زاد قدر المسؤولية التي تلقى بها الأم على كاهل طفلها كلما كان الابن أكثر قدرة على تحمل المسؤولية مستقبلاً.



بالهجة والسرور وحالة التشاؤم واليأس التي تعبر عن زوال هذا الجمال من الطبيعة.

7- موضوعات الشعر: اهتموا أنصار هذه المدرسة بالكتابة عن المرأة، معاناة وعذابات الحياة، الحنين لمواطن الذكريات، والحديث عن جمال الطبيعة

ثانيا: التجديد في شكل القصيدة

1- التحرر من وحدة الوزن والقافية: ويعد هذا تجديد في شكل القصيدة العمودية التي تعتمد على وحدة الوزن والقافية، ويعد هذا تحررا من الوزن الواحد في القصيدة والقافية الواحدة؛ بل يمكن أن تكتب القصيدة على عدد من التفعيلات وتعدد القوافي، بالإضافة إلى استخدام الشعر المرسل الذي لا يلتزم بقافية أو بحر معين

2- استعمال البحور الشعرية الهادئة: يؤمن أنصار هذا الاتجاه بالإيقاع الموسيقي الهادئ، ولذا يحب اختيار تفعيلات ليست طويلة وتقسيم القصيدة إلى مقطوعات شعرية، والسهولة في التعبير والألفاظ والمعاني والخيال.

3- الثورة على التقليد والدعوة إلى الأصالة والفطرة والعاطفة الصادقة.

4- الرجوع بالنفس إلى الاتجاه للشعر الغنائي والوجداني.

5- رعاية الوحدة العضوية للقصيدة والانسجام الموسيقي والإيقاعي فيها، فعند الرومانتيكيين القصيدة داخل التجربة تصبح كل صورة من صورها بمثابة عضو حي في بنيتها الفنية، أو العضوية وهي التي تجعل القصيدة بناءً متكاملًا يشد بعضه بعضاً بحيث لا تستطيع أن تزيد عليه أو تنقص منه.

التجديد في الشعر عند مدرسة أبولو

(العقد الرابع من القرن العشرين)

د/ محمد ضباشه



لدى شعراء مدرسة أبولو من التعبير بالألفاظ والجمال، إلى التعبير من خلال الصور الشعرية، وهو أهم ما تطورت إليه القصيدة الجديدة؛ إذ إنهم يرون أن الشعر عبارة عن موسيقى، وخيال، وإمتاع، وصور.

5- الامتزاج بالطبيعة: من الدلائل التي تؤكد اهتمام أنصار مدرسة أبولو بالطبيعة هو اختيار أسماء الدواوين لتعبر عن الطبيعة مثل البنبوع، أطياف الربيع، أشعة وظلال، أغنيات على النيل، أغاني الكوخ وغيرها كما فعلوا ذلك في اختيارهم لعناوين القصائد مثل وراء الظلام، رثاء فجر.

والجدير بالذكر أن الشعراء إبراهيم ناجي، أحمد رامى، صالح جودت، صالح الشرنوبى، نازك الملائكة، إيليا أبو ماضي وغيرهم كانوا من أنصار مدرسة أبولو في الشعر.

6- التشاؤم واليأس: هذه صفات مشتركة في كل مدارس الشعر الرومانتيكي، ويروا أنه لا يوجد تعارض أو تناقض بين امتزاجهم بالطبيعة والشعور

الجديد في الشعر العربي.

أهم سمات مدرسة أبولو في الشعر: أولا: السمات الفنية (التجديد في مضمون القصيدة):

1- الإيمان بذاتية التجربة والحنين لمواطن الذكريات: وهذا يعني أن تجربة الشاعر ذاتية تنبع من داخله أو يتأثر أو يحن إلى مواطن الذكريات في أيام الصبا ويتعاش معهما ويفعل بها ويتمثلها بعاطفته.

2- استعمال اللغة استعمالا جديداً: كاستخدام بعض التعبيرات الجمالية الجديدة في دلالات الألفاظ والمجاز والصور مثل الأريج الناعم، الملاح التائه، أغاني الكوخ، العطر القمري وغيرهم.

3- الميل إلى التجسيد والتشخيص: التجسيد هو تحويل المعنويات من التجريد إلى الحسية، والتشخيص هو منح الصفة الإنسانية لما ليس بإنسان.

4- الاهتمام بالصورة الشعرية: تنتقل الصورة

ظهرت مدرسة أبولو في الشعر عام 1932م تزامنا مع قيام أحمد زكي أبو شادي وآخرين من تأسيس جمعية أبولو ومجلتها التي تحمل نفس الاسم وقد اتفق معه في رؤيته (إبراهيم ناجي، صالح جودت، صالح الشرنوبى، إيليا أبو ماضي، أحمد رامى، نازك الملائكة وغيرهم) بهدف ملء الفراغ الموجود في الساحة الأدبية بعد تفكك جماعة الديوان وانصراف كل منهم عن الشعر ماعدا محمود عباس العقاد الذي قرر أن يكون الشعر عنده في المرتبة الثانية بعد الكتابات النثرية.

سميت هذه المدرسة بهذا الاسم نسبة إلى أبولوه إله النور والفن والجمال عند الحضارة اليونانية، ويدل اختيار هذا الاسم على تأثر رواد هذه المدرسة بالأدب الإنجليزي والثقافات الأجنبية، ويؤكد ذلك أن مؤسس هذا الاتجاه وهو الشاعر أحمد زكي أبو شادي قد عاش في إنجلترا عشر سنوات لدراسة الطب، وتعلم اللغة الإنجليزية هو ورفاقه مما مكنهم من الاطلاع على تلك الثقافات وتأثرهم بالرومانتيكية الإنجليزية واتخاذهم الشاعر خليل مطران أبا روحيا لهم.

حاولوا أنصار هذا الاتجاه تجاوز اتجاه المحافظين وأنصار الديوان في الشعر واستكمال ما بهما من نقص، حيث استفادت من ذلك الصراع بين الاتجاهين وما نشره العقاد وشكري والمازني من رومانتيكي مؤلف ومترجم للعديد من الكتب النقدية والمقالات ومن أدب خليل مطران وإحساسهم بالحرية الفردية واستقلال الشخصية التي نادى بهم ثورة 1919 التحررية في مواجهة الاحتلال ما مكنهم من تقديم مدرسة قد أضافت

قلبٌ على سُلَمِ الغيبِ



أ/ أحمد المعرسي

طه تسابيحُ الخلود، حقيقةً؛ قدسيَّةُ الأشكال والألوان.. هو نورُ أنوارِ الكمالِ وإنه؛ غيبُ الغيوبِ وغرَّةُ الإيمانِ.. وتقولُ بسملةً معلقةً على: بابِ الفؤادِ تهمُّ بالطيرانِ.. الحاضرونَ على بساطِ حبيبهم؛ طه تسابيحُ بغيرِ عنانٍ.. فاطلُقْ لمعناكَ الخيالَ وقُلْ له: إنَّ الحقيقةَ لغزٌ كلُّ كيانٍ.

يا لحظةً غيرَ الزمانِ وغيرَ ما؛ يجري بوعي الروح والأذهانِ.. المصطفى العرشُ حضرةً ربُّه؛ حضرَ الحضورَ وغابَ كلُّ لسانٍ.. سبحانه من... وتذوَّبُ سبحانه التي؛ قلبُ النبيِّ لها بساطُ حانٍ.. ورأى بعينِ الوصلِ صوتَ حبيبهِ؛ ما قالَ عندَ القربِ من ناداني؟.. وكأنَّني باللهِ جلَّ جلاله؛ عندَ المثلِ يضاحكُ العدناني.. الله... يا نورَ المشفعِ أجفَلْتُ؛ خيلَ الحروفِ بأفقكِ الرباني.. هبني لمدحك همَّةً قدسيَّةً؛ عذراءَ تجعلُني بلا أقرانٍ.. أنا في المحبةِ مهجةٌ ممزوجةٌ؛ بالوجدِ يا سكري وخمرُ

سبحانَ من وسمعتُ ملءَ خواطري؛ ربي يقولُ لهاجسي: سبحاني.. أسرى إمامُ المرسلينَ بقدسه؛ منه إليه وقالَ قلبٌ فان.. ورقى إليك على براقِ ظامي؛ اللهُ من ظمأِ المحبِّ العاني.. وتدفُّ أجراسُ الزمانِ دفوقها؛ اللهُ والمختارُ يلتقيانِ.. سبحانه من أسرى بحضرةِ قدسه؛ خلفَ الزمانِ وخلفَ كلِّ مكانٍ.

ودنا المشفعُ نحوَ سدرَةِ ربِّه؛ ودنوتُ لكن بالخيالِ الداني.. ما زاعَ قلبي أو طغى لكنَّه؛ خلفَ الغيوبِ لدهشتي ألقاني.. يا ليلةَ المعراجِ وقعَ تحية؛ عندَ البساطِ تقولُ: جاءَ يمان.. طه وأسمعُ سدرَةَ المعنى وقد؛ ذابتُ سروراً مُسكِراً وأغانٍ.. وصلَ الحبيبُ إلى الحبيبِ فبا ترى؛ من ذا الذي أشجاه قربُ الثاني؟!.. وصلَ إلهيَّ الشعورِ ودهشةُ؛ غراءَ تهرقُها كؤوسُ معانٍ.. والكونُ مشبوبُ الفؤادِ معلقٌ؛ خلفَ الغيوبِ على خدودِ تهانٍ.. يهذي بلا لغةٍ، يذوَّبُ صبابه؛ يمضي ويرجعُ كالضحى السكرانِ.

ويلوحُ في غيمِ الخيالِ مسافرٌ؛ خلفَ الحنينِ يشدُّ حبلَ أمانٍ.. ويقولُ والعرشُ المحمَّدُ فاغراً؛ فاه يسبحُ عزةَ الديانِ.. وقفَ الزمانُ على رؤوسِ بنانه؛ لكنَّ طه خارجَ الأزمانِ.

يا واحدَ الآحادِ قلبٌ موحٍ؛ يهوى الحبيبَ يقولُ: أنتَ أمانِي.. معناه متحدٌ بجبريلِ المنى؛ أترى مساسَ العرشِ بالإمكان؟.. سبحانه من أسرى بروجِ هواجسي؛ فشهدتهُ قربَ المنى ورآني.. يا ليلةَ المعراجِ قلبُ المصطفى؛ وبراقُ ربِّ العرشِ يستبقانِ.. ما حطَّ في ظهرِ البراقِ وإلما؛ أمسى يسابقه كخيلِ رهانٍ.

راحل لن أعود

أ/ إسلام عامر

أمزق كل القيود: أمحي من ذاكرتي كل الوعد، ستطول أسفاري، وتشيع أخباري، وتجنف أنهارِي، وضميري حي لا يموت.. لن أتوه بدونك في حياتي، لن يؤلمني الماضي وذكرياتي، وسأكون يوماً ما أريد.

لن أكون في غيابك مفقود، عشقي ليس له حدود، كرامتي أغلى ما في الوجود، صبري عليك ما كان محدود.

بعد طول الهجر والانتظار، لم يأت منك أي أخبار، أزهقت الروح من الانهيار، لا تنتظر يوم التلاقي، لا تبكي على فراقِي، على عهدك لست باق

ماتت إليك كل أشواقِي.. راحل لن أعود؛ ذبلت حدائق الأزهار، التي كنا فيها نلتقي، بعد أن كساهما الغبار، تساقطت أوراق الأشجار، هاجرت كل الطيور.

غادرت الفراشات الغصون، انشقت الأرض عطشا، أروها بدمع العيون، تثبت أشواكا تدوس عليها الأقدام، تنزف بحور دماء، جرح البكاء الجفون.

قالت: لن نرجع كما كنا إلا إذا تغيرت وتخليت عن أنانيتك.. أنت بحاجة إلى علاج عميق لتهدأ نفسك الثائرة على أحبابك.

وافترقا ليعلم الحريصون على رجوعهم أن الحب لن يستمر إلا مع الصدق والبذل والعدل؛ الحب هو حدود يجب ألا يتجاوزها المحبون، الحب هو واجبات وقواعد وحقوق، ولكن الكثيرين ينزلون مع العواطف إلى قعر مظلم من الأنانية والأثرة وجرح مشاعر المحبين.

على فراقه، وستأتي ذليلة طالبة رضاه؛ مرت الأيام ولم تفعل.. أرسل إليها قائلاً: وتزعمين أنك تحبينني.. قالت: كنت ولم أزل.. قال: وهكذا يصنع الحبيب بحبيبه؟

قالت: أحبك ولكنني لم أحتمل كل هذا الغرور لأنني أخبرتك بحبي لك؟ أكل هذا التطاول لأنني حولت حبي الصادق إلى أفعال تسعد قلبك؟ غريبة هي النفس البشرية يا زوجي؛ حين تحسن إليها تتناول وحين تسيء إليها تتواضع قال: ولماذا لا نرجع.

لقد وضع يديه وقدميه في ماء بارد، فهو يعلم أنها تحبه من أول يوم تقدم فيه لخطبتها، وبعد الزواج ترعرع الحب في قلبها ونضج، ولقد آن الأوان ليعلو فوق طيبة زوجته ويشمخ بأنفه وهو يزعم أنها لن تعترض؛ فهي مأسورة بحبه والقيود ثقيلة.. صرخ بلا سبب فصبرت.. غرس الأمواج العنيفة في بحر بيته الهادئ فصبرت، مال إلى التحدي وكأنه يفتعل العراك؛ فقالت له: لا لن أصبر؛ فغادر بصمت من حياتي كلها. غضب وطن من جديد أنها لن تصبر

حب

كأنه

الأمواج

أ/ زيد الطهراوي



أعراضها وأسباب وعوامل الخطر

لدغة الثعبان



آلام البطن، والغثيان، والتقيؤ والإسهال، ثم يظهر بعدها نزيف في أجهزة الجسم المختلفة.

- تعد ردة الفعل الأولية والأكثر شيوعاً لدى الأشخاص هي الخوف، إضافة إلى أعراض نقص حجم الدم (Hypovolemia) والتي تشمل شحوب الجلد وبرودته، والتنفس والنض السريع، كما قد يكون هناك ضعف أو إغماء.
- يؤثر السم على جهاز الأعصاب المركزي والمحيطي ويسبب شللاً في عضلات الجسم، بما فيها عضلات جهاز التنفس.
- يظهر تأثير السم على الدورة الدموية كنزيف حاد جراء تدمير جدران الأوعية الدموية، أو اضطراب في آلية التخثر.
- يظهر التأثير على جهاز القلب كتغيرات في تخطيط كهربية القلب (Electrocardiogram).

علاج لدغة الثعبان

- يجب طلب العناية الطبية الفورية في أقرب وقت ممكن، وحتى لو لم تكن اللدغة مؤلمة في البداية.
- قد يساعد التعرف على نوع الثعبان في تحديد العلاج المناسب.
- يجب إزالة أية مجوهرات أو ساعات قد تسبب في قطع الجلد في حالة حدوث تورم.
- إبقاء منطقة اللدغة أسفل القلب لإبطاء انتشار السم عبر مجرى الدم.
- البقاء هادئاً وساكناً قدر الإمكان، وفضل الاستلقاء على أحد الجانبين، وتجنب الحركة بشكل كبير لمنع انتشار السم.
- تغطية مكان اللدغة بضمادة نظيفة وجافة، وذلك بلفها بضمادة بشكل محكم.
- يجب استخدام أحد مضادات السموم، ويتم تحديد نوعه تبعاً لحجم ولون وشكل الثعبان.
- يُعطى مضاد السم إما عن طريق الحقن أو من خلال الوريد تبعاً لما قد يقرره الطبيب.

الوقاية من لدغة الثعبان

يمكن الوقاية من الإصابة بلدغة الثعبان من خلال ما يأتي:

- الحذر الدائم خصوصاً في المناطق التي تكون فيها احتمالية تواجد الأفاعي أكبر، وذلك بفحص الأماكن التي تضع فيها يديك وقدميك، مع ضرورة الانتباه إلى أية ثقوب غير معروفة.
- عدم الاستلقاء في الأماكن التي يشبه أنها قد يكون فيها ثعابين.
- ارتد أحذية جلدية عالية عند المشي أو العمل في مناطق بها نباتات كثيفة.
- عدم محاولة التقاط الثعابين السامة أو التعامل معها أو الاحتفاظ بها.
- الحرص على توخي الحذر الشديد في مناطق المستنقعات والأماكن الأخرى التي تعيش فيها الثعابين عادةً، وذلك عند الذهاب للتخييم.
- في حال مصادفة ثعبان ما ابتعد عنه بشكل بطيء وتجنب لمسه.

- تحدث معظم لدغات الأفاعي أو ما يقارب 95% منها في البلدان الاستوائية أو النامية.
- يتعرض الأشخاص الذين يعيشون في جنوب آسيا وجنوب شرق آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء بشكل خاص للدغات الثعابين السامة، ويرجع ذلك إلى أنهم لا يحصلون في معظم الأحيان على خدمات الرعاية الصحية المناسبة أو مضادات السموم.
- تعد لدغات الأفاعي شائعة أيضاً بشكل خاص في المجتمعات الفقيرة، خصوصاً المناطق الريفية.
- تزداد احتمالية التعرض للدغات الأفاعي عند الأشخاص الذين يمارسون وظائف محددة، مثل ما يأتي: «العمال الزراعيين، الرعاة، الصيادون».
- تختلف مدى سمية الأفعى تبعاً للمنطقة الجغرافية، فمثلاً تعد معظم الثعابين في أمريكا الشمالية غير سامة، باستثناء الأفعى الجرسية، والثعبان المرجاني، والثعبان النحاسي.

مضاعفات لدغة الثعبان

تختلف شدة مضاعفات لدغة الثعبان تبعاً بنوع الأفعى، ومكان الإصابة وسرعة العلاج، حيث يمكن أن يسبب تلف في العديد من أعضاء الجسم، كما يمكن أن يسبب الموت في بعض الأحيان.

تشخيص لدغة الثعبان

- يتم التشخيص الأكيد للتسمم بسم الأفعى بعد التحديد المؤكد لنوع الثعبان

والأعراض السريية للتسمم.

- لا يوجد تقريباً علامات خارجية تساعد على التمييز بين لدغات الثعابين السامة وغير سامة، باستثناء كون لدغة الثعبان السامة تترك ثقبين صغيرين، وفي بعض الأحيان ثقب واحد فقط، مقارنة باللدغة الجافة والتي تترك علامات أسنان كثيرة، ومن الجدير بالذكر أنه ليس دائماً يمكن تمييز هذه العلامة.
- يؤدي السم بعد لدغة الثعبان مباشرة إلى حدوث تلف في الأنسجة في منطقة اللدغة، كما يكون هناك ألم شديد واحمرار وتورم في منطقة اللدغة.
- تظهر عادةً بعض الانتفاخات التي تحوي سائلاً نقيّاً أو دمويّاً، وفي غضون 15 إلى 30 دقيقة يتم امتصاص السم إلى الجهاز الليمفاوي، ثم ينتقل إلى مجرى الدم مسبباً العديد من الأعراض، مثل:

أعراض لدغة الثعبان

تختلف أعراض لدغة الثعبان تبعاً لنوع اللدغة، إذ تقتصر اللدغة الجافة على حدوث تورم واحمرار حول منطقة اللدغة، ولكن في حال كانت اللدغة سامة، فستظهر العديد من الأعراض والتي تشمل ما يأتي:

- آثار عض على الجلد، وعادةً ما تتفاوت تبعاً لشدة اللدغة.
- ألم حاد نابض يصاحبه حرقة حول مكان اللدغة.
- ألم على طول العضو المصاب، ومن الجدير بالذكر أنه قد لا يشعر الجميع بالألم في البداية، ومع ذلك يكون هناك احتمالية للتسبب بمضاعفات خطيرة تصل إلى الموت.
- احمرار وتورم وقد يصل إلى تلف كامل في الأنسجة مكان اللدغة.
- تخثر ونزيف دم غير طبيعي.
- فشل كلوي.
- انخفاض ضغط الدم وسرعة ضربات القلب وضعف النبض نتيجة النزف الشديد.
- الغثيان والقيء.
- الإسهال.
- القلق.
- الصداع والدوخة.
- عدم وضوح الرؤية.
- صعوبة في التنفس.
- فقدان كامل للتنفس.
- زيادة إفراز اللعاب والتعرق الزائد.
- ضعف في عضلات الجسم.
- تنميل في الوجه أو في الأطراف.

صدمة الحساسية، وذلك إذا كان هناك ردة فعل تحسسية من الأفعى أو سمها، وتشبه أعراضها الأعراض المذكورة، ولكنها تكون عادةً أكثر حدة، كما أنها تشمل العديد من الأعراض الأخرى، مثل ما يأتي:

- صعوبة في الكلام بسبب الضيق الشديد في الحلق وتورم اللسان.
- شحوب في الوجه خصوصاً عند الأطفال الصغار.
- السعال المستمر.
- الصغير.

أسباب وعوامل خطر لدغة الثعبان

من الملاحظات الهامة فيما يتعلق بأسباب وعوامل خطر الإصابة بلدغة الثعبان ما يأتي:

تعد لدغة الثعبان أحد الأمور التي يجب أخذها على محمل الجد، إذ يمكن أن تكون سبب في الوفاة إذا لم يتم علاجها بأسرع وقت.

يوجد في العالم ما يقارب 2500 نوع من الثعابين، يعتبر 15% منها سامة وخطرة على حياة الإنسان، ويوجد ما يقارب قرابة خمسين نوع من الثعابين السامة في الوطن العربي.. يتكون سم الأفاعي من خليط مركب من البروتينات بعضها ذات خصائص إنزيمية، أي أنها تعمل على تحليل بروتينات الجسم.. يكون السم في الغالب مقاوم ولا يتأثر بالتغيرات في درجات الحرارة، أو الجفاف أو الأدوية.

يؤثر السم عادةً على جهاز الأعصاب (Neurotoxic)، والدورة الدموية (Hemotoxic)، وجهاز القلب (Cardiotoxic)، وعادةً ما تختلف شدة التأثير تبعاً لنوع الثعبان.. ويختلف مقدار السم باختلاف حجم الثعبان وسنه، وبحسب موسم السنة، إذ أن الثعابين هي زواحف ذوات دم بارد، ولا تكون نشطة في فصل الشتاء.

تختلف شدة تأثير اللدغة على عمر الملدوغ وحالته الصحية ومكان اللدغة في الجسم؛ ولا تعد لدغة الثعبان السام بالضرورة خطرة، حيث تكون بعض اللدغات جافة أو تحتوي على كمية سم صغيرة؛ وتكون لدغة الثعبان إما لالتقاط الفريسة أو للدفاع عن النفس.

تحمل الأنواع المختلفة من الثعابين عدة أنواع من السم، وتشمل الفئات الرئيسية ما يأتي:

السموم الخلووية: وعادةً ما تسبب تورم وتلف في الأنسجة في مكان اللدغة.

السموم العصبية: وعادةً ما تسبب الشلل أو غيرها من الأضرار التي تلحق بالجهاز العصبي.

السموم العضلية: وعادةً ما تسبب تكسر في العضلات.

يتساءل العديد من الأشخاص عن مدى خطورة لدغة الثعبان، ومن الجدير بالذكر أن هناك نوعين من لدغات الأفاعي، كما يأتي:

اللدغات الجافة: تحدث عندما لا يطلق الثعبان أي سم من لدغته.

اللدغات السامة: تحدث عندما ينث الثعبان السم أثناء اللدغة، وعادةً ما تتحكم الأفعى في كمية السم التي تفرزها.

يجب التعامل مع أية لدغة ثعبان كحالة طبية طارئة، إذ أن أي تأخير في العلاج يمكن أن يؤدي إلى إصابة خطيرة أو الموت.

لا تعد لدغة الثعبان شائعة خصوصاً في الولايات المتحدة، وعادةً ما تحدث ما بين 4.5 إلى 5.4 مليون لدغة أفعى كل عام ويسبب 1.8 إلى 2.7 مليون منها الأمراض.

تشير التقديرات أن ما لا يقل عن 81000 إلى 138000 شخص يموتون كل عام بسبب لدغات الثعابين، ومع ذلك فمن الأفضل التعامل مع جميع لدغات الثعابين كحالة طبية طارئة ما لم يكن المرء متأكداً من أن اللدغة جاءت من ثعبان غير سام.

التوبة ورد المظالم والتسامح في الحقوق

د/عبدالله الجعيد

من رحمة الله بعباده المؤمنين أن شرع لهم التوبة إذا ما اقترفوا ذنباً، والله عز وجل حليم كريم، يقبل من عباده التوبة إذا ما بادروا إليها وصدقوا في ندمهم على ما اقترفه أيديهم، وقد أمر الله عباده بالتوبة ورغبهم فيما عنده من الرحمة والمغفرة، فقال تبارك وتعالى: (وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)، وقال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا)، وبين أنه يقبل التوبة من عباده، وأنه يغفر الذنوب جميعاً، فقال جل من قائل: (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى)، وقال: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) قال جل وعلا: وهي آيات فيها من الخير الكثير لمن أدرك خطاه وبادر بالتوبة والإقلاع عما اقترفه من الذنوب، فمن تاب فإن الله عز وجل يقبل توبته ويمحو عنه ما اقترف من الذنوب فضلاً وإحساناً منه سبحانه.

أما إن كانت معاصي العبد فيها ظلمٌ للناس وانتهاك لحقوقهم فإنه لا تصح التوبة منه إلا برفع الظلم عن المظلوم، ورد الحق إلى صاحبه والخروج عنه - عينا كان أو غيره - إن كان قادراً عليه، فإن لم يكن قادراً فالعزم أن يؤديه إذا قدر في أعجل وقت وأسرعه؛ وإن كان أضر بواحد من المسلمين وذلك الواحد لا يشعر به أو لا يدري من أين أتى، فإنه يزيل ذلك الضرر عنه، ثم يسأله أن يعفو عنه ويستغفر له، فإذا عفا عنه فقد سقط الذنب عنه، وإن أرسل من يسأل ذلك له، فعفا ذلك المظلوم عن ظالمه - عرفه بعينه أو لم يعرفه - فذلك صحيح، وعلى كل ظالم أن يتحلل من المظلمة قبل فوات الأوان ففي الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: (من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرض أو من شيء فليتحلل منه اليوم من قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه)

الذنوب في حقوق الناس على درجة عالية من الخطورة، وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى خطورتها ففي الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: (أَتَذَرُونَ لَهْ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: (إِنَّ الْمُفْلِسَ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَصَلَّةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ).

ومن يتأمل هذا الحديث يدرك أن حقوق الناس أمرٌ لا تهاون فيه، فإذا أتى العبد يوم القيامة مؤدياً لأركان الإسلام من صلاة وصيام وزكاة، وحسناتٍ كثيراتٍ كالجهال يعتقد أنها تنجيه من العذاب وتدخله الجنة، وواجهته المظالم في حقوق الناس التي لم يتحلل منها في الدنيا، فقد خاب وخسر وأفلس وأورد نفسه المهالك ولم يدر، قد خاب من حمل ظلمًا في هذا اليوم العظيم الذي يعيد الله فيه المظالم إلى أهلها، فإذا ما أتاه خصومه وطلبوا من الله أن يعيد إليهم حقوقهم منه فياخذوا من حسناته وي طرح عليه من سيئاتهم حتى تذهب ما جاء به من الحسنات والأعمال الصالحة ويخف ميزانه حتى يُطرح في النار.

لذلك، فإن على العاقل أن يحرص على ألا يقترب من حقوق العباد وألا يظلمهم في الدنيا، وإذا بدر منه شيءٌ من ذلك فليبادر إلى التحلل منه بإرجاع الحقوق إلى أصحابها، فعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إن الشيطان قد ينس أن تُعيد الأصنام في أرض العرب؛ ولكنه سيرضى منك بدون ذلك؛ بالمحقرات وهي الموبقات يوم القيامة، اتقوا الظلم ما استطعتم، فإن العبد يجيء بالحسنات يوم القيامة يرى أنها ستنجيه، فما زال عبد يقول: يا رب، ظلمي عبدك مظلمة، فيقول: امحوا من حسناته، وما يزال كذلك حتى ما يبقى له حسنة من الذنوب، وإن مثل ذلك كَسَفَرُ نزلوا بفلاةٍ من الأرض ليس معهم حطب، ففترَّقَ القوم

ليحتطبوا، فلم يلبثوا أن حطبوا، فأعظموا النار، وطبخوا ما أرادوا، وكذلك الذنوب).

وروي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في حديث مختلف فيه أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي مَمْلُوكَيْنِ يَكْذِبُونَنِي وَيَخُونُونَنِي وَيَعْصُونَنِي، وَاشْتَمَهُمْ وَأَضْرَبَهُمْ، فَكَيْفَ أَنَا مِنْهُمْ؟ قَالَ: (يُحْسَبُ مَا خَانُوكَ وَعَصَوْكَ وَكَذَبُوكَ وَعَقَابُكَ إِيَّاهُمْ، فَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ يَقْدَرُ ذُنُوبُهُمْ؛ كَانَ كَقَافَا، لَا لَكَ وَلَا عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ دُونَ ذُنُوبِهِمْ، كَانَ فَضْلًا لَكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ قَوْفَ ذُنُوبِهِمْ، افْتَصَّ لَهُمْ مِنْكَ الْفَضْلُ، قَالَ: فَتَنَحَّى الرَّجُلُ فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَهْتِفُ)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ؟ (وَنَصَّعَ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ)، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَجِدُ لِي وَلِهَؤُلَاءِ شَيْئًا خَيْرًا مِنْ مَقَارِقَتِهِمْ، أَشْهَدُكُمْ أَنَّهُمْ أَخْرَجُوا كُلَّهُمْ)، وفي هذا الحديث بيانٌ لمن في علاقته مع غيره من الناس الكثير من المشاكل والخلافات، فإن خاف أن يقع منه ظلمٌ لهم فليقطع أسبابه، وسبل الوقوع فيه لعله ينجو ويسلم.

وقد شدد رسول الله صلى الله عليه وسلم في التحذير من إيذاء الناس وظلمهم والنهي عنه، فقد أمر المجاهدين أن يتجنبوا إيذاء الناس، وحذرهم من أن ذلك قد ينقص من أجورهم وقد يؤدي إلى بطلان جهادهم، فقد روي عن معاذ بن أنس رضي الله عنه أنه قال: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة كذا وكذا، فضيق الناس المنازل، وقطعوا الطريق، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم منادياً يُنادي في الناس أن: (من ضيَّقَ منزلاً أو قطع طريقاً فلا جهاد له)، وهذا يدل على أن لحقوق الناس منزلة عظيمة، وأثرًا كبير على أعمال العبد، وأنها لا تضيع، بل يؤخذ للمظلوم حقه من ظالمه، وهذا ما يوجب الحذر من إيذاء الناس والاعتداء على حقوقهم، وأن يعمل المراء على التحلل من المظالم قبل أن يأتي يومٌ لا ينفع فيه درهمٌ ولا دينار. ولذلك فإنه يجب على المؤمن أن يحرص

على السلامة والبراءة من حقوق الناس، إما بتأديتها إن كانت مادية كالظلم في المال أو الميراث وإما أن يتحلل منها كالغيبة والنميمة وغيرها من الذنوب التي تتعلق بحقوق الناس، وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن أسرع في التحلل من ظلم أخيه قبل أن يأخذ من حسناته يوم القيامة، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا كَانَتْ لَأَخِيهِ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ فِي عَرَضٍ أَوْ مَالٍ، فَجَاءَهُ فَاسْتَحَلَّ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ، وَلَيْسَ تَمَّ دِيْنَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ، حَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ)، لكن إذا علم المراء أو غلب على ظنه أنه يترتب شر وفتنة على إخباره أخاه بسوء صدر منه في حقه فلا يخبره، بل ليكثر من الاستغفار والدعاء له، وليكثر من ذكر محاسنه التي يعلمها عنه حيث ذكره بسوء، لعل ذكره لمحاسنه يحمو ما ذكره عنه من السوء.

وينبغي للمسلم أن يكون سمحا حسن الخلق يعفو ويصفح عمن ظلمه، وعمن قصر في حقه، ويقبل العذر ابتغاء رضوان الله، واثساءً برسول الله صلى الله عليه وسلم واقتداء بخيار سلف الأمة فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما واصفاً النبي صلى الله عليه وسلم قال: (...) ولا يَدْفَعُ السيئةَ بالسيئةِ، ولكن يعفو ويَصْفَحُ)، والمسامح كريم كما تقول العامة، وهو مصور عزيز، وفي حديث حسنه بعض أهل العلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر رضي الله عنه: « يَا أَبَا بَكْرٍ ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ حَقٌّ: مَا مِنْ عَبْدٍ ظَلُمَ بِمَظْلَمَةٍ فَيُغْضِي عَنْهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَغْرَّ اللَّهُ بِهَا نَصْرَهُ، وَمَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ عَطِيَّةٍ يُرِيدُ بِهَا صِلَةً إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا كَثْرَةً ، وَمَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ يُرِيدُ بِهَا كَثْرَةً إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا قِلَّةً »، وحكي عن مصعب بن الزبير أنه لما ولي العراق، جلس يوما لعطاء الجند، وأمر مناديه فنادى، أين عمرو بن جرموز؟ وهو الذي قتل أباه الزبير، فقيل له: (أيها الأمير، إنه قد تباعد في الأرض؛ فقال: أَوْ يَظُنُّ الْجَاهِلُ أَنِّي أَقِيدُهُ بِأَيِّ عَبْدٍ اللَّهِ؟ فليظهر آمناً ليأخذ عطاءه موفراً).

من الأحكام في حقوق العباد

«فَالظُّلْمُ لِلْغَيْرِ يَسْتَحِقُّ صَاحِبُهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا لَا مَحَالَةَ، لَكَّفَ ظُلْمُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، ثُمَّ هُوَ نَوْعَانِ: أَحَدُهُمَا: مَنْعٌ مَا يَجِبُ لَهُمْ مِنَ الْحُقُوقِ، وَهُوَ التَّقْرِيبُ؛ والثَّانِي: فِعْلٌ مَا يَصْرُ بِهِ، وَهُوَ الْعُدَاؤُ «.. فالجناية على النفس تشمل كل شيء حرم الله فعله للغير، ابتداء من اللطمة حتى القتل، ويشمل الجراحات كلها.. والجناية على المال: تشمل منع الحق الواجب، كالنفقة على الزوجة والولد مثلا ، وتشمل أيضا العدوان على مال الغير، بأي نوع من أنواع الإفساد.

أما الجناية على العرض: تشمل كل نقيصة ألحقها المسلم بأخيه، سواء بغيبة، أو سب، أو قذف، أو عدوان على حرمة.. وقد جمعها النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرَضُهُ» أخرجه مسلم في صحيحه (2564).

قال ابن رجب في «شرح حديث لبيك» (ص106): «والظلم المحرم: تارة يكون في النفوس، وأشدّه في الدماء، وتارة في الأموال، وتارة في الأعراس؛ ولهذا قال في خطبته في حجة الوداع: إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا».. وختاماً: نوصي أنفسنا وإخواننا بالتوبة النصوح، وإرجاع الحقوق إلى أهلها، قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

تشديد، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَخْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ، وَأَوَمًا بِيَدِهِ قَبْلَ الشَّامِ، غَرَاءَ حَفَاءً غُرْلًا بِهِمَا، قَالَ: قُلْتُ: مَا بِهِمَا؟ قَالَ: لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ وَيُنَادِي مُنَادٍ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرِيبَ، أَنَا الْمَلِكُ الدِّبَّانُ، لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَطْلُبُهُ بِمَظْلَمَةٍ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَدْخُلُ النَّارَ وَأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَطْلُبُهُ بِمَظْلَمَةٍ، حَتَّى اللَّطْمَةِ، قَالَ: قُلْتُ: وَكَيْفَ وَإِنَّمَا تَأْتِي غَرَاءَ غُرْلًا بِهِمَا؟ قَالَ: الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ.. أخرجه أحمد في المسند (16042)، وحسنه الشيخ

الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (3608). ومن قذف مسلماً أو مسلمة في الدنيا ولم يقم عليه حد القذف، أو تاب ولم يتحلل من صاحب الحق أقيم عليه الحد يوم القيامة، فعن عكرمة قال: صَنَعَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ- رضي الله عنهما - طَعَامًا؛ فَبَيْنَمَا الْجَارِيَةُ تَعْمَلُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ إِذْ قَالَ لَهَا الرَّجُلُ: يَا زَانِيَةً، فَقَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ: مَهْ إِنَّ لَمْ تَحْذَكِ فِي الدُّنْيَا؛ تَحْذَكِ فِي الْآخِرَةِ «.. أخرجه البخاري في الأدب المفرد (331)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الأدب المفرد» (252)

وبالنسبة لمبادئ حقوق العباد، فإن جماعها ثلاثة أشياء: النفس، والمال، والعرض.. وينشأ العدوان على الحق في هذه الثلاث لأحد سببين: الأول: التفريط في إعطاء الحق.. الثاني: العدوان على الغير. قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (373/10):

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرَضٍ أَوْ شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْ مِنْهُ الْيَوْمَ، قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذَ مِنْهُ بِقَدَرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتٍ صَاحِبِهِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ» أخرجه البخاري (2449).

وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» (199/18): « فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ مِنْ مَظَالِمِ الْعِبَادِ: فَلَا تَصِحُّ التَّوْبَةُ مِنْهُ إِلَّا بِرَدِّهِ إِلَى صَاحِبِهِ، وَالْخُرُوجِ عَنْهُ، عَيْنًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ؛ إِنْ كَانَ قَادِرًا عَلَيْهِ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَادِرًا: فَالْعَزْمُ أَنْ يُؤَدِّيَهُ إِذَا قَدَرَ، فِي أَجَلٍ وَقْتُ وَأَسْرَعِهِ.

وَإِنْ كَانَ أَضَرَّ بِوَاحِدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَذَلِكَ الْوَاحِدُ لَا يَشْعُرُ بِهِ، أَوْ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ أَتَى: فَإِنَّهُ يُزِيلُ ذَلِكَ الضَّرَرَ عَنْهُ، ثُمَّ يَسْأَلُهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُ، وَيَسْتَغْفِرَ لَهُ، فَإِذَا عَفَا عَنْهُ فَقَدْ سَقَطَ الذَّنْبُ عَنْهُ. وَإِنْ أُرْسِلَ مَنْ يَسْأَلُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَفَا ذَلِكَ الْمَظْلُومُ عَنْ ظَالِمِهِ- عَرَفَهُ بِعَيْنِهِ أَوْ لَمْ يَعْرِفْهُ- فَذَلِكَ صَاحِبٌ. وَإِنْ أَسَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَجُلٍ بِأَنْ فَرَعَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ، أَوْ عَمَهُ أَوْ لَطَمَهُ، أَوْ صَفَعَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ، أَوْ ضَرَبَهُ بِسَوْطٍ قَاتِمَةٍ، ثُمَّ جَاءَهُ مُسْتَغْفِيًا نَادِمًا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ، عَازِمًا عَلَى آلَا يَعُودُ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَذَلَّلْ لَهُ حَتَّى طَابَتْ نَفْسُهُ، فَقَفَا عَنْهُ: سَقَطَ عَنْهُ ذَلِكَ الذَّنْبُ؛ وَهَكَذَا إِنْ كَانَ شَأْنُهُ بِشَيْءٍ لَا حَدَّ فِيهِ «.

قد شددت الشريعة على حقوق العباد أعظم

قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا) النساء/48.. ومعنى الآية: أن الله تعالى لا يغفر الشرك لمن مات عليه، من غير توبة، ومن لقي الله بكل ذنب خلا الشرك بالله فهو في مشيئة الله، إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له.. والتوبة واجبة بإجماع أهل العلم على جميع المسلمين، قال القرطبي في «التذكرة» (ص53) : « والتوبة فرض على المؤمنين باتفاق المسلمين لقوله تعالى : (وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) وقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا.

الذنوب منها ما يكون بين العبد وربّه، ومنها ما يتعلق بحق من حقوق العباد، وقد اشترط أهل العلم للتوبة النصوح شروطاً ثلاثة فيما إذا كان الذنب بين العبد وربّه، وهي: الإقلاع عن الذنب، والندم على الفعل، والعزم على عدم العودة إلى الذنب.. قال ابن عبد البر في «التمهيد» (12/15) : «التَّوْبَةُ أَنْ يَتَرَكَّ ذَلِكَ الْعَمَلُ الْقَبِيحَ بِالنَّيَّةِ وَالْفِعْلِ، وَيَتَعَقَّدَ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَيْهِ أَبَدًا، وَيَتَذَمَّ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ فَهَذِهِ التَّوْبَةُ النَّصُوحُ الْمُقْبُولَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عِنْدَ جَمَاعَةِ الْعُلَمَاءِ»؛ فإن كان الذنب متعلقاً بحق من حقوق العباد فيشترط فيه شرط رابع، وهو أن يتحلله من صاحبه في الدنيا بأن يرد إليه الحق، أو يطلب منه العفو. فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ

أهمية الدين في حياة الإنسان

أنعم الله تعالى على عباده بالدين، فهو الطريق المستقيم الذي يجد الإنسان من خلاله ضالته المنشودة لمن يبحث عن الطريق المستقيم، فقد استطاع النبي -صلى الله عليه وسلم- برسائله التي أذاها إخراج الناس من غياهب الضلال والمعصية إلى نور الهداية، كما أن الدين جاء لتنظيم جميع جوانب الحياة، كعلاقة الإنسان بربه، وعلاقته مع الآخرين، حتى إن الدين لم يُغفل علاقة الإنسان بنفسه، ووضع من القوانين ما يكفل للإنسان الحياة الآمنة المستقرة، فقد نظم قواعد البيع والشراء، وقواعد الحياة الأسرية.

ويشهد الناس في كل زمان محاولة إخضاع الدين لواقع الناس، مما يؤدي إلى خلل كبير؛ لأن الدين جاء ليحكم حياة الناس ويصحح مسارهم، لا أن يُحكم بواقعهم، وقد يؤدي ذلك إلى تحويل الثوابت إلى متغيرات، والتخلي عن الدين، فبناء الأمة بحاجة ماسة إلى معرفة الثوابت، وإيجاد التصور الذي يأخذ بأيديهم إلى طريق الهدى، ولا يمكن بناء هذا التصور إلا بفهم حقيقة الدين، والذي يعدّ كالميزان الذي يحكم الإنسان إليه لمعرفة الحق من الباطل، الذي يتّصف بالتوسط بين الثبات والخلود، الثبات على العقائد التي أمر بها النبي -صلى الله عليه وسلم- بقوله: «أمرُكم بأربع، وأنهاكم عن أربع: الإيمان بالله، شهادة أن لا إله إلا الله، وعقد بيده واحدة وقال مُسَدَّد: الإيمان بالله، ثم فسرها لهم: شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة».

ويكون الثبات باجتناب ما ورد تحريمه بالنص القاطع، وما اتفق العلماء على تحريمه؛ كقتل النفس، والزنا، والسرقة، وأكل الربا، مع الثبات على الفضائل الموافقة للضرورة السوية؛ مثل: الصدق والعفة، مع ما شرع للناس من أحكام في الزواج، والميراث، والحدود، هذا ما يتعلق بالأمور الثابتة، ومن الأمثلة على تمحور الإسلام بين الثبات والمرونة فيها، الثبات الذي يظهر في إقرار مبدأ الشورى، حيث قال الله تعالى: (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ)، والمرونة تظهر في عدم تحديد شكل معين للشورى، وإلزام الناس به في كل زمان ومكان، فالثبات المطلق يأخذ المجتمع إلى الجمود، والمرونة المطلقة تأخذ المجتمع إلى الانفلات من القيم.

فحاجة الإنسان إلى الدين حاجة فطرية، تفوق حاجته إلى الطعام والشراب، حيث يؤدي البعد عن الدين الشعور بالضيق والمعاناة، أي أن العبد لا يستطيع البُعد عن الدين، وقد دلّ الشرع والحسّ على أن التدين ضرورة فطرية لا يمكن الاستغناء عنها، ومن الدلائل الشرعية قول الله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ)، أما الدلائل الحسية فتتجسد في الحاجة الإنسانية لوجود الضوابط والقوانين، فإما أن يهتدوا إلى عبادة الله وحده لا شريك له، فتستقيم حياتهم، وأما أن يبعدوا أهواءهم وشهواتهم، فيضلوا ويضلوا، ولا تتحقق السعادة إلا باتباع الدين الحق الذي ارتضاه الله تعالى لعباده، فإله تعالى لم يخلق الإنسان ويتركه يتخبط دون هداية وإرشاد، وإنما سخر له الكون بما فيه من عجائب ومعجزات ومخلوقات؛ لحكمة عظيمة يغفل عنها كثير من الذين يحاولون إظهار الدين بصورة بعيدة عن الحقيقة المقصودة منه، ويرون أن الدين من الأمور التي يجب الاستغناء عنها لانقضاء زمانها وانعدامها.

قال الله تعالى:

...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ
وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ
لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا...

(المائدة: ٣)

الدين والحياة الطيبة

أ/ أحمد أبو رتيمة

جنسه، فهو نظرة تفاؤلية إلى الحياة لا يحرمك من خيراتها وامتعتها ولكنه يمدك بقوة الصبر والتفاؤل حين تعبس لك ظروفها، الإيمان لا يقول لك اسع إلى الفقر والحزن، لكن حين يحدث هذا فعلاً، وهو حادث بحكم طبيعة الحياة للمؤمن والكافر سواء فإنه يريك الجانب المشرق الذي يحميك من اليأس والسخط ويحول دون تسلسل طاقة سلبية مدمرة إلى كيانك: «عَجَبًا لأمر المؤمن إن أمره كله له خيرٌ وليس ذلك لأحدٍ إلا للمؤمن إن أصابته سراءٌ شكرٌ فكانت خيراً له وإن أصابته ضراءٌ صبرٌ فكانت خيراً له».

لا يقول الدين للمؤمنين اعملوا الصالحات وانتظروا المكافأة بعد الموت وحسب، بل يقول لهم: افعलो الخير وتلقوا مكافآتكم العاجلة الآن: «من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجينه حياً طيباً»، الحياة الطيبة هي النتيجة الطبيعية الآتية للعمل الصالح: من يؤدي الناس يعيش في وحشة روحية وقلق مدمر ومن يفعل الخير يعيش راضياً مطمئناً: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ».

لا يقول الدين للناس اسعوا إلى الموت؛ بل إن القرآن بواقعيته يعده مصيبة: «فأصابكم مصيبة الموت»، لكن الذي يؤمن بالحياة الدنيا وحدها يعيش كابوس الفناء حتى قبل أن تأتي ساعة أجله: فيقضي عمره أسير الخوف والحرص والقلق مما هو آت والجزع على ما فات، ما يفعله الدين بالتركيز على الحياة الآخرة الباقية أنه يقدم العلاج النفسي الأمثل لحل عقدة الموت وتخليص البشر من هذا الكابوس الثقيل الذي ينغص عليهم نشاطهم الإيجابي في الحياة، وبهذا لا يكون الإيمان باليوم الآخر دعوةً للانسحاب من الحياة، بل هو الذي يطلق الطاقة الإيجابية للإنسان فيها بتحريره من عقدة الموت والفناء.

لم تكن دعوة الأنبياء لأقوامهم أن يتركوا الحياة الدنيا؛ بل أن يراعوا القانون الروحي والأخلاقي الذي يحمي مكتسباتهم فيها من الزوال ويضعف هذه المكتسبات.. دعا نوح عليه السلام قومه إلى الإيمان حتى يرسل الله السماء عليهم مدراراً ويمددهم بأموال وبنين ويجعل لهم جنات ويجعل لهم أنهاراً، ودعا هود قومه إلى الإيمان ليزيدهم قوةً إلى قوتهم، ودعا محمد صلى الله عليه وسلم قومه إلى تقوى الله ليمتعهم متاعاً حسناً ويؤتي كل ذي فضل فضله، والظلم هو الذي يحرم الأمم من الأمن ورغد العيش: «كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين»، «وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ»، بينما الإيمان هو الذي يجلب اليسر والرخاء: «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».

يضرب الله لنا مثل قوم سبأ: «لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور»، «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَبِيلًا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ»، حضارة تتمتع بالرخاء الاقتصادي والأمن، لم يكن مطلوباً منها أن تترك هذا النعيم وتعزل الحياة، فالدين لا يضيق بسعادة البشر ولا يريد التنكيد على استمتاعهم، والمتدين الذي يرتكس لمرأى الحياة النابضة يعبر عن عقدة نفسية لا عن روح إيمانية، لم يكن الله يريد من قوم سبأ إلا أن يشكروا النعمة التي أنعمها عليهم، والشكر هو السلوك الطبيعي الذي يديم النعمة وينميها ويعزز الطاقة الإيجابية التي تجذب مزيداً من النعم، فالشكر لمصلحة الإنسان والله لا يريد

استقرت في الأذهان صورة نمطية للدين أنه مجموعة من التقييدات والتكليفات التي تحد من حرية الإنسان وقدرته على الاستمتاع بحياته والتنعم بأطبائها، هذا ليس تصور رافضي الدين وحدهم، بل حتى كثير من المتدينين رسخ في عقولهم وقلوبهم أن الحرمان والزهدي في الحياة وتمجيد الموت والحزن والفقر أمارات الإيمان، بينما السعي في مناكب الحياة والنجاح والغنى والحب والفن والموسيقى هي علامات انشغال المرء عن ربه وإيثاره الدنيا الفانية على الآخرة الباقية.

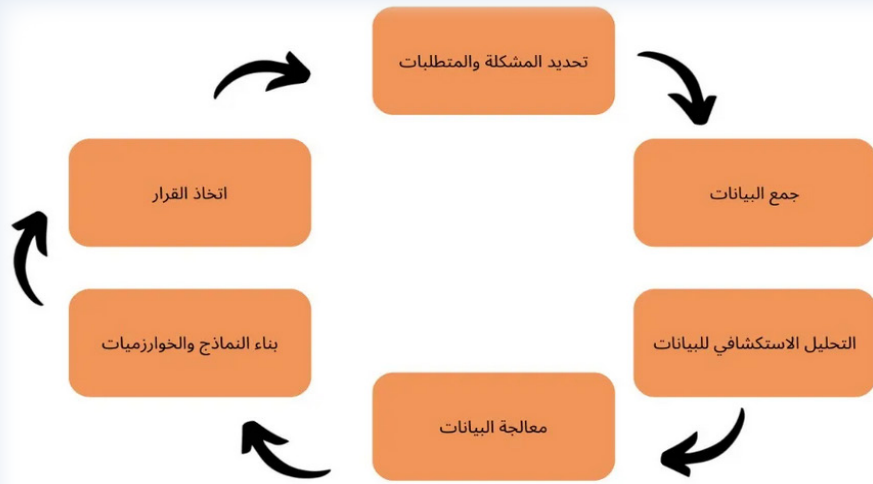
خطورة الأفكار فيما تشكله من مفاهيم وتصورات ينتج عنها سلوك ونظم، ولو تأملنا تبعات هذه الفكرة لوجدناها في الاحتفاء بالموت والبؤس، وربطه بحقيقة الإيمان ورضا الله عن صاحبه وجعله مقياساً لمحاكمة الأفكار، فلا تناقض الأفكار بموضوعيتها؛ بل بمراجعة سجل صاحبها من المحنة، فإن كان له نصيب من السجن أو فقد الأبناء أو تدمير البيت نزه كلامه عن الفحص والتدقيق، وإن كان معافى بتقدير الله متبسماً للحياة يشق طريقه نحو النجاح والمجد نُظر إليه أنه من أهل الدنيا وإن صدع برأي في الشأن العام أشهر في وجهه سيف: من أنت حتى تصوب لمن بذل عمره وابنه وماله في سبيل الله؟ هذا يعني أننا جعلنا من المصائب طريقاً وحيداً إلى الله مع أن لله طرائق بعدد أنفاس الخلائق، وفي الحديث القدسي: إن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الغنى فإن أفقرته فسد إيمانه، تأملوا أن تصير مطالباً بأن يموت أبنائك ويخرب بيتك وتنزل المصائب على رأسك حتى يمنحك بعضهم شهادة مصداقية ويؤمنوا بحقك أن يكون لك رأي وموقف!

في القرآن مفهوم الابتلاء، لكنه لا يعني أكثر من اختبار صدق الدعوى، وهو متعدد الألوان فهناك الابتلاء بالشكر والموت والفقر والمرض وهناك أيضاً الابتلاء بالخير والحياة والغنى والعافية، وقد كان ابتلاء سليمان وذو القرنين بالملك والسلطان: «ليبلوني أأشكر أم أكفر»، وبهذا التنوع النابع من تنوع طبيعة الحياة ذاتها تبطل الصورة النمطية للابتلاء التي جعلت منه مرادفاً للموت والحزن والضييق بكل نجاح وفرح ومتعة، فيصبح الابتلاء هو ممارسة الحياة في كل أحوالها وتقلباتها بنظرة إيجابية متفائلة وقلب شاكر راض.

هل جاء الدين ليحث الناس على صناعة الحياة والتمتع بمباهجها وأطبائها أم ليدعوهم إلى الانسحاب منها وإقامة المراثي والأحزان في انتظار يوم الحساب العظيم؟ منذ اللحظة الأولى التي هبط فيها آدم وزوجه إلى الأرض قال لهم الله تعالى: «فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون»، هذه هي غاية الدين ببنائه، تحرير الناس من الخوف والحزن، الدين لم يأت ليشق على الناس حياتهم بل ليمنحهم الطمأنينة والسلام والرضا في عالم يموج بالقلق والحزن والعداوة: «ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى»، هذه الآيات تصلح مقياساً لحقيقة التدين بقياس نجاحه أو فشله في تحقيق الأهداف المنوطة به، حين تكون حياة المتدين شقاءً وتجهماً وعبوساً فهذا يعني أنه لم يلامس جوهر الإيمان الذي يحقق السعادة والطمأنينة، والمؤمن الحق هو الذي يعيش سلاماً وطمأنينة: «ألا يذكر الله تظمتن القلوب» فيفيض بالطاقة الإيجابية ويلهم من حوله النشاط والتفاؤل والسلام.

الإيمان ليس عبئاً ثقيلاً على النفس؛ بل هو انشراح وسعادة ورضا، الإيمان صفقة رابحة من كافة الوجوه لأنه ليس عملاً مؤجلاً أجره إلى ما بعد الموت؛ بل يحمل مكافأته العاجلة من

تقنيات تحليل البيانات في عصر التكنولوجيا وثورة المعلومات الهائلة



مراحل علم البيانات

يدفعها هذا لطرح التساؤل عن سبب حدوث ذلك، وهو ما تحاول الإجابة عنه من خلال التحليل التشخيصي للبيانات. الأكيد أنك حين تعرف سبب وكيفية حدوث مشكلة ما يصبح بمقدورك وضع أفضل الحلول والإجراءات لتجاوزها.

التحليل العلائقي: يهدف هذا النوع من التحليل إلى إيجاد العلاقة بين مجموعة من المتغيرات أو العناصر. بمعنى محاولة تحديد الترابط بين مجموعة من العناصر التي قد يكون بعضها ثابتاً وبعضها متغيراً. لنفترض أنك أجريت حملة تسويقية على مواقع التواصل الاجتماعي لزيادة حجم المبيعات، هنا يمكنك الاعتماد على هذا التحليل لتحديد العلاقة بين الحملة التسويقية وعدد المبيعات.

حين تحصل على نتائج التحليل يمكنك اتخاذ قرارات مرتبطة بالاهتمام أكثر بشكل ونفقات الحملات التسويقية، من أجل تحقق أفضل النتائج الممكنة.

التحليل النفسي: ربما تعتقد أن تحليل البيانات مرتبط بالجدول والأرقام فقط، وهذا ينتج أساساً عن تجاهل أو عدم إدراك قيمة البيانات النوعية. يمكن الاستفادة من البيانات النوعية في فهم المشاعر والأحاسيس التي يكنها العملاء تجاه العلامة التجارية. الهدف من ذلك هو فهم وتصنيف البيانات النوعية بكيفية تتيح لك التأكد من المشاعر الحقيقية اتجاه نشاطك أو علامتك التجارية.

التحليل الوصفي: لا يسعى هذا النوع من التحليل إلى تقديم حلول أو أجوبة عن التساؤلات المطروحة قبل عملية التحليل، وإنما يساعد الشركات على فهم ما يحدث في الوقت الحالي من خلال الحصول على وصف للبيانات دون تقديم تفسير لها.

أدوات تحليل البيانات

تتعدد البرامج والتطبيقات حتى المنصات التي يمكن الاعتماد عليها في تحليل البيانات، منها: مايكروسوفت إكسل: من بين أفضل وأسهل البرامج المعتمدة في تحليل البيانات البسيطة، إنه يسمح باستخراج جداول ورسومات بيانية ذات معنى واضح. لغة R: هي لغة برمجية مفتوحة المصدر تستخدم في مجال تحليل البيانات في معالجة البيانات والنمذجة، وتصور البيانات الرسومية.

لغة Python: هي لغة برمجية عالية المستوى مفتوحة المصدر، تُستخدم هي الأخرى في مجال تحليل البيانات لقدرتها على التعامل مع العديد من التحليلات المختلفة، إضافةً إلى تكاملها مع الأدوات الأخرى.

ختاماً: يمكن القول إن تحليل البيانات أصبح في الوقت الراهن ضرورة ملحة من أجل فهم تغيرات الأسواق سريعاً، إذ تشتد حدة المنافسة بين الشركات من أجل تحقيق المزيد من النجاحات، يفرض هذا طبيعة الحال اتخاذ القرارات الصحيحة في الوقت المناسب، وهو ما لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال تحليل البيانات علمياً اعتماداً على مختلف الأدوات المتاحة.

المعطيات خلال استطلاعات الرأي، وهو ما يضمن الحصول على أجوبة محددة مرتبطة بالبيانات المراد جمعها وتحليلها.

- تجميع البيانات في ملفات معنونة بنوعية وتاريخ البيانات.

3. تمحيص البيانات: ليست كل البيانات صالحة ويمكن الاستفادة منها، قد يكون بعضها مكرراً والبعض الآخر يتضمن أخطاءً معينة؛ من هنا تأتي عملية التمهيص من أجل اختيار أفضل البيانات وأكثرها قابلية للتحليل؛ كما أن اختيار نوعية البيانات المراد تحليلها يبقى مرتبطاً بالهدف من التحليل، فلا فائدة مثلاً من تحليل العادات التسويقية للعملاء حين نرغب في اتخاذ قرارات تتعلق بترشيد النفقات الداخلية للشركة.

4. تحليل البيانات ونمذجة النتائج: خلال هذه المرحلة نصل إلى خطوة تحليل المعطيات للحصول على استنتاجات ذات معنى، بعد إتمام عملية تحليل البيانات لا ينبغي الاكتفاء بها كما هي، إذ يجب تحويلها إلى نماذج جذابة واضحة تسهل ملاحظتها. يسمح ذلك بالحصول على رسوم بيانية ولوحات معلومات يمكن استخراج الأنماط والتوجهات التي يصعب إدراكها في حالة الاعتماد على الجداول فقط.

5. استخلاص نتائج التحليل: يفترض في هذه المرحلة الوصول إلى نتائج مرتبطة بالأهداف الكامنة وراء عملية تحليل البيانات، بعد إتمام عملية التحليل واستخلاص النتائج والاستنتاجات، يأتي الدور على تفسير النتائج المُتوصل إليها لتزيل الغموض عن التساؤلات التي سبقت عملية التحليل.

أنواع تحليل البيانات

تتعدد أنواع تحليل البيانات التي تلتقي كلها في نقطة الحصول على معلومات مفيدة تساعد في اتخاذ قرارات صحيحة، من بين هذه الأنواع:

التحليل التنبؤي: يسعى التحليل التنبؤي إلى توقع أحداث مستقبلية على ضوء نتائج تحليل البيانات القديمة أو التاريخية. على سبيل المثال، إذا أظهر تحليل البيانات أن مبيعات الشركة تحقق ارتفاعاً ملحوظاً خلال أشهر الصيف، فإن المتوقع هو تحقيق نفس النجاح خلال نفس الفترة في السنوات المقبلة. يفيد هذا النوع من التحليل أيضاً في بناء الكثير من التوقعات، مثل احتياجات العملاء وإمكانيات التوسع المستقبلية.

التحليل النصي: بما أن البيانات ليست كلها معطيات رقمية أو إحصائية، فإن التحليل النصي هو الأقدر على التعامل معها. فهذا التحليل يساعد على تحويل المعطيات النصية إلى بيانات رقمية يمكن قراءتها آلياً. على سبيل المثال، يمكن أن تعطينا التعليقات المكتوبة في مختلف منصات التواصل الاجتماعي معطيات إحصائية حول تكرار بعض العبارات التي تنم على عدم رضا العملاء، وهذا ما لا يمكن الوصول إليه إلا عبر التحليل النصي.

التحليل التشخيصي: يهدف التحليل التشخيصي إلى اكتشاف أماكن الخلل في عمل الشركة، إنه يبحث عن الأسباب المسؤولة عن حدوثه. مثلاً قد تلاحظ الشركة وجود تراجع كبير في منتج ما بشكل مفاجئ،

بتحسين الأعمال، إذ توفر البيانات التي حُللت معطيات دقيقة حول مكان القوة في أعمالك مما يفرض عليك الحرص على تعزيزها، كما يمكنك اعتماداً عليها اكتشاف المشاكل المسببة لتراجع الإنتاجية، وهو ما يساعدك على وضع حلول عملية ومجدية من أجل تجاوزها.

اتخاذ أفضل القرارات: عوضاً عن اتباع الحدس أو التخمين العشوائي، يمكنك تحليل البيانات من اتخاذ قرارات منطقية حكيمة، على سبيل المثال، حين تظهر البيانات التي جُمعت من خلال استطلاعات الرأي وجود شكاوى عدّة حول الخدمات التي تقدمها شركتك، فهذا يوجهك للعمل على إيجاد حلول كفيلة بحل الإشكاليات المطروحة واستهدافها مباشرة.

فهم أفضل للعملاء: بعد جمع وتحليل الكثير من البيانات حول العملاء يمكن فهم عاداتهم التسويقية ومجال اهتمامهم، يسمح هذا لشركتك بتجويد خدماتها ومنتجاتها، إضافةً إلى اتخاذ قراراتٍ حكيمة بخصوص الأسعار والعروض الاستثنائية، ما يساعدك بدوره على زيادة رضا العملاء، وهو ما يعني الإقبال أكثر على علامتك التجارية.

ترشيد النفقات: يساعدك تحليل المعطيات على معرفة القطاعات التي تستنزف الكثير من المال في عملك دون تحقيق نتائج جيدة، يفرض هذا على شركتك تقليل بعض النفقات التي اتضح عدم فعاليتها التجارية، في مقابل ذلك تعمل على الرفع من ميزانية المجالات المحققة لأفضل النتائج.

خطوات تحليل البيانات

يمر تحليل البيانات بمجموعة من الخطوات المنهجية الواجب احترامها قصد الحصول على أفضل النتائج، يشمل ذلك:

1. تحديد الأهداف: مهما كان نمط تحليل البيانات الذي تتبعه شركتك، فإنها ملزمة بتحديد الأهداف المرجوة من التحليل قبل البدء به، لماذا ترغب في تحليل المعطيات؟ هل تود قياس درجة الرضا على علامتك التجارية أم ترغب في إطلاق منتج جديد بعد استطلاعات الرأي؟ تحديد أهدافك بدقة هو ما سيجعلك قادراً على تحديد البيانات التي تحتاج إليها.

2. جمع البيانات: عملية دائمة ومتواصلة وغير مرتبطة بفترة زمنية محددة، فحينما ترتب الشركة بيانات العملاء وتخزينها فهذا يدخل ضمن تجميع البيانات؛ يمكن تجميع البيانات من مصادر داخلية مثل: سجلات المحاسبة والمعاملات ورسائل البريد الإلكتروني، كما يمكن الاعتماد على المصادر الخارجية مثل: منصات التواصل الاجتماعي واستطلاعات الرأي. في أثناء جمع البيانات يجب الانتباه إلى العناصر التالية:

- تحديد البيانات التي يمكن جمعها من خلال المصادر الحالية التي تمتلكها الشركة.

- تحديد نظام التخزين المعتمد في ضمان الحفاظ على البيانات بشكلٍ آمن.

- توزيع المهام بين الفريق المختص بجمع البيانات، بمعنى تكليف كل فرد بنوع محدد من البيانات حتى لا تجمع المعلومات بشكلٍ متكرر.

- إعداد استبيانات يمكن استغلالها في أثناء جمع

الشركات التجارية أنموذج

لا شيء أكثر وفرة في العصر التكنولوجي الحالي من البيانات، إذ أن استغلالها وفق أسس تقنية وعلمية سيضمن للشركات والمؤسسات والدول تحقيق المزيد من النجاح؛ لذلك يمكن الاعتماد على تحليل البيانات أو المعطيات Data analysis بحسبانها وسيلة جيدة لتطوير الأعمال، إذ تتيح استخراج المعنى من كل ما يتوفر لديها من بيانات، في المحصلة يصبح بمقدورها اتخاذ قرارات تستند إلى نتائج التحليل.

يهتم علم تحليل البيانات بجمع البيانات ومعالجتها وترتيبها، لاستخراج معطيات موثوقة تساعد على اتخاذ قرارات استراتيجية، تنعكس إيجابياً على نتائج الأداء رغم أن هذه البيانات جُمعت على امتداد فترة زمنية طويلة ماضية، إلا أن تحليلها يكتسي أهمية كبيرة بالنسبة لحاضر الشركات والحكومات ومستقبلها.

من خلال الـ Data analysis يمكن أن تحول الشركات كل ما جمعته من معطيات وبيانات ضخمة إلى مخرجات علمية ذات معنى واضح، قد تكون هذه المخرجات على شكل جداول أو رسوم بيانية إحصائية، ويمكن تحويلها إلى خلاصات مركزة يُعتمد عليها في اتخاذ قرارات محددة.

أنواع البيانات القابلة للتحليل

رغم تعدد البيانات التي يمكن تحليلها، إلا أنها تدخل ضمن نوعين رئيسيين هما:

بيانات كمية: تتشكل من معطيات ومعلومات عديدة مثل: أرقام المبيعات، وعدد الشكاوى الشهرية حول منتج ما، ونسبة النقر على الإعلانات التسويقية في الشبكات الاجتماعية، وبذلك يسهل قياسها؛ تحلل البيانات الكمية من خلال تحويلها إلى معطيات إحصائية تجعل من السهل ملاحظة حجم الظواهر ودرجة تطورها. بيانات نوعية: تأتي على شكل نصوص مكتوبة، ولا تتضمن أرقاماً أو معطيات عددية، إذ تشمل تعليقات شبكات التواصل الاجتماعي، والآراء الواردة في استطلاعات الرأي، ومضمون الشكاوى المرسلة إلى الشركات حول خدماتها ومنتجاتها، لا يمكن قياس البيانات النوعية مباشرةً، إنما تُحلل من خلال تصنيفها على هيئة موضوعات يمكن بدورها تحويلها إلى معطيات عددية قابلة للتحليل.

ما أهمية تحليل البيانات

للنشاط التجاري كنموذج؟

استهداف أفضل للعملاء: قد تُسخر الشركات الكثير من الموارد البشرية والمادية من أجل القيام بحملاتٍ إعلانيةٍ جيدة، إلا أنها تفشل في تحقيق النتائج المتوقعة بسبب سوء استهداف العملاء، يحدث ذلك حين تستهدف هذه الحملات الإعلانية مناطق وفئات سكانية لا تهتم بالمنتج المعروض، وهذا ما يمكن تجنبه من خلال تحليل بيانات الحملات السابقة وبناء حملات جديدة استناداً إلى نتائجها.

الرفع من الإنتاجية: يسمح لك تحليل المعطيات



الكابادي رياضة الخفة والرشاقة «اللمس والهرب»

في دورة الألعاب الآسيوية 1998م التي أقيمت في بانكوك (تايلاند)، انتزع فريق الكابادي الهندي الميدالية الذهبية، وكان المدير الفني للفريق لاعب ومدرب الكابادي السابق فليت: الملازم إس بي سينغ.

في مفاجأة كبيرة عانت الهند الحائزة على الميدالية الذهبية سبع مرات من أول خسارة لها على الإطلاق منذ 28 عامًا في دورة الألعاب الآسيوية 2018م أمام كوريا الجنوبية في مباراة المجموعة الأولى لكابادي للرجال.. في نصف النهائي، أرسلت إيران أبطال آسيا سبع مرات بالتعادل بفوز 27-18.. ولم تلعب الهند التي حصلت على البرونزية لبلوغها نصف النهائي، في المباراة النهائية منذ تقديم دورة الألعاب في آسيا عام 1990 في بكين. أصبحت لعبة «كبادي» في الهند بشهرة الكريكت، حيث يقام لها دوري يذاع على محطات التلفاز مستقطباً ملايين المشاهدين بعدما نجحت جهود إعادة إحياء هذه الرياضة التي تضرب جذورها في التاريخ المحلي.

وتعد هذه الرياضة خليطاً من المطاردة والمصارعة، يشترك فيها فريقان من سبع أشخاص، حيث ينطلق لاعب من أحد الفريقين إلى الفريق الآخر حابساً أنفاسه محاولاً لمس أكبر عدد ممكن من لاعبي الفريق الخصم والرجوع إلى فريقه قبل أن يمسك به المدافعون.

أما عن كيفية التأكد من حبس اللاعب لنفسه، فالإجابة سهلة، إذ يتوجب على المهاجم أن يردد كلمة «كبادي» بصوت مرتفع إلى أن يرجع إلى خطوط فريقه كي يثبت أنه لا يتنفس بينما يطارد لاعبي الفريق الآخر.

ويقول المعلق الرياضي الهندي الشهير، شارو شارب، إن ما يجعل رياضة الكريكت تصل لأكثر عدد من الجماهير وبشهرة عالية هو إذاعتها على التلفاز. الكابادي اليوم وصلت لتلك الشهرة حيث تعاون شارم مع رجل الأعمال الهندي أناند ماهيندرا لبث أول دوري محترف للعبة.

وتفاجأ لاعبو الكابادي بأنها أصبحت ذات شهرة على نطاق واسع، إذ فاق عدد مشاهدي مبارياتها 66 مليون شخص، بما يفوق بعشرة أضعاف عدد الهنود الذين شاهدوا أولى مباريات كأس العالم لكرة القدم، فيفا، بين البرازيل وكرواتيا.

وقال ممثل السينما الهندية الشهير، أبهيشك باتشان، مالك إحدى فرق الكابادي، إن هذه اللعبة كانت تلعب في الأرياف على الطين، واليوم أصبحت لعبة عالمية لها «موندiales الخاصة» ما يزيد بها إثارة.

تأسس اتحاد كابادي الآسيوي (AKF) برئاسة كبادي؛ في عام 1979م؛ حيث تم إجراء اختبار العودة بين بنغلاديش والهند في أماكن مختلفة من الهند بما في ذلك مومباي وحيدر أباد والبنجاب، تم ترتيب بطولة كابادي الآسيوية في عام 1980م وبرزت الهند كبطلة والوصيفة بنجلادش، أصبحت بنجلاديش الوصيف مرة أخرى في عام 1985م في بطولة كابادي الآسيوية التي أقيمت في جايبور، الهند.

وكانت المنتخبات الأخرى في البطولة هي نيبال وماليزيا واليابان، تم إدراج اللعبة لأول مرة في دورة الألعاب الآسيوية في بكين عام 1990م وشاركت الهند والصين واليابان وماليزيا وسريلانكا وباكستان وبنغلاديش؛ وفازت الهند بالميدالية الذهبية.. كما فازت بالميدالية الذهبية في الألعاب الآسيوية الست التالية في هيروشيما عام 1994م وبانكوك عام 1998م وبوسان عام 2002م والدوحة عام 2006م وغوانزو عام 2010م.

نفذت القناة الرابعة محاولة لنشر الكبدي في بريطانيا العظمى، حيث طلبت برنامجاً مخصصاً لهذه الرياضة.. ومع ذلك، فشل برنامج kabaddi في أوائل التسعينيات في جذب انتباه المشاهد على الرغم من التجهيزات مثل شرطة ولاية البنغال الغربية مقابل البنجاب، تم إقصاء Kabaddi في عام 1992م، شكلت فرقة الروك Alt-Rock The Cooper Temple Clause فريق كبادي في عام 2001م وكان في مرحلة ما في المركز السابع في الترتيب المحلي البريطاني.

عبر خط الوسط لمدة 30 ثانية ليسجل نقطة؛ ولكن إذا تمكن السدادة من منع المهاجم من منعه، فإن النقطة تذهب إلى فريق السدادة.

الكابادي رياضة متطورة تتمحور حول جاليكاتو، إنه شائع بين قبائل أيار الذين عاشوا في منطقة مولاي الجغرافية في تاميل نادو القديمة، أي لاعب يذهب إلى الخصم يعامل مثل الثور، يشبه ترويض ثور دون لمسه، كما ورد في Sangam Literature أن لعبة Sadugudu كانت تمارس منذ زمن طويل؛ هناك أيضًا روايات عن لعب غوتام بوذا اللعبة بشكل ترفيهي؛ وهناك نسخة أخرى لهذه الأصول الرياضية، والتاريخ غني، تقول الأسطورة أن الكابادي نشأ في تاميل نادو منذ أكثر من 4000 عام.

قبل أن اللعبة كانت شائعة بين شعب يادافا؛ ذكر An Abhang من Tukaram أن اللورد كريشنا لعب اللعبة في شبابه.. الكابادي الحديث هو تجميع للعبة يتم لعبها بأشكال مختلفة تحت أسماء مختلفة؛ تلقى Kabaddi تعرضاً دولياً خلال أولمبياد برلين عام 1936م، تم تقديم اللعبة في دورة الألعاب الأولمبية الهندية في كلكتا عام 1938م.

في عام 1950 ظهر اتحاد كبادي لعموم الهند وقام بتجميع القواعد القياسية، تأسس اتحاد كبادي للهواة في الهند (AKFI) في عام 1973م، بعد تشكيل اتحاد كبادي للهواة في الهند، تم عقد أول مواطنين من الرجال في تاميل نادو (مدارس) (أعيدت تسميتها تشيناي)، بينما كانت النساء في AKFI قد أعطيت جديداً شكل للقواعد.



عندما يتعلق الأمر بالرياضة، لكل شخص آراء وأذواق مختلفة.. بالطبع يميل معظم الناس إلى التفكير في كرة القدم والكرة الطائرة وكرة السلة والرجبي والبيسبول باعتبارها أفضل وأقوى الرياضات الجماعية في عصرنا.. هذا صحيح بالتأكيد، فهذه الرياضات الجماعية هي في الواقع من أكثر الرياضات متابعةً ومحبوبة.. هناك أيضًا صناعة متطورة جدًا من حولهم تتضمن شركات مختلفة في مجالات مختلفة مثل صناعة الملابس وتصنيع المعدات الرياضية ومدربين اللياقة البدنية والرعاية الصحية وغير ذلك الكثير.

الكابادي هي رياضة اتصال، موطنها شبه القارة الهندية؛ إنها واحدة من أكثر الرياضات شعبية في الهند، يتم لعبها بشكل أساسي بين الناس في القرى، شاركت الهند في أربع ألعاب آسيوية في كبادي، وفازت بالميدالية الذهبية في كل منها، أربعة أشكال لعزف الكابادي في الهند هي Amar و Suranjeevi و huttuttoo و Gaminee.

يتم لعب عمار بشكل عام في البنجاب وهاريانا والولايات المتحدة وكندا وأجزاء أخرى من العالم، معظمها من قبل الرياضيين البنجابيين، Suranjeevi هو الشكل الأكثر لعباً للكابادي في الهند والعالم، هذا هو الشكل المستخدم في المباريات الدولية بشكل عام ويتم لعبه في الألعاب الآسيوية.. لعب الرجال دور Huttuttoo في ولاية ماهاراشترا؛ أسلوب Gaminee يلعب سبعة لاعبين في كل جانب ويجب أن يظل اللاعب الذي تم إخماده خارج اللعبة حتى يخرج جميع أعضاء فريقه؛ الفريق الناجح في إخراج كل لاعبي فريق الخصم يؤمن نقطة، تستمر اللعبة حتى يتم تأمين خمس أو سبع نقاط من هذا القبيل وليس لها مدة زمنية محددة.

هذه الرياضة واحدة من أقدم الأنشطة البدنية في الهند، فهي تبدو وكأنها مزيج بين لعبة الركبي والمصارعة، وهي في الواقع رياضة نشأت من أحد أشكال التدريب العسكري؛ تتكون لعبة kabaddi من الوصول إلى اللاعبين المنافسين وإيقافهم عن طريق الإمساك بهم جسدياً.

يوجد حالياً عدة طرق مختلفة للعب kabaddi حيث طور كل بلد نسخته الخاصة من اللعبة، كقاعدة عامة بالنسبة لك، ضع في اعتبارك أن اللعبة يلعبها فريقان يمكن أن يختلف عدد لاعبيه.. تذهب اللعبة مع قيام الفرق بإرسال مهاجم إلى نصف الملعب الخاص بالفريق المقابل حيث سيواجهون أربعة سدادات؛ يتعين على المهاجم التركيز على سدادة واحدة ومحاولة منعه

أسباب ودوافع النزاعات المسلحة

د/مهند العزاوي

ويعالج الوضع القانوني لأسرى الحرب، والوضع القانوني للجرحى والغرقى في العمليات الحربية البرية والبحرية، والوضع القانوني للسكان المدنيين في الأراضي المحتلة.

إذن تصنف المؤسسات والمنظمات الأممية النزاع المسلح إلى قسمين:

النزاع المسلح الدولي.

النزاع المسلح غير الدولي.

النزاع المسلح في القانون الإنساني الدولي

يصف القانون الدولي الوضع في بلد ما بـ "النزاع المسلح" في حالة:

أن يكون النزاع بين طرفان دولتين.

عندما تلجأ دولة إلى استخدام القوة ضد دولة أخرى.

دولتين أو أكثر في مواجهة بعضها البعض.

حين تصبح قوة حفظ سلام متعددة الجنسيات طرفاً في النزاع المسلح.

وضعية الاحتلال تعتبر أحد أشكال النزاع المسلح الدولي.

دولة تسيطر على أنشطة جماعة مسلحة لتعمل ضد حكومتها.

نخلص إلى التالي: تعد النزاعات المسلحة بكافة أشكالها سمة سياسية، وأحد أبرز أدوات السياسة باستخدام القوة القاهرة أو القوى المجتمعة (تحالف عسكري) أو استخدام القوى الوكيلية (الجماعات المسلحة غير الحكومية) أو باستخدام التنظيمات الإرهابية، وغرضها تغيير الواقع السياسي بالقوة أو الأطماع السياسية والمشاريع التوسعية، ولم تنجح الأمم المتحدة ومنظماتها من تطبيق القوانين الواردة في الاتفاقيات ولم تنجح في إيقافها، أو فرض واقع قانوني يوجب إيقاف الحرب بين الأطراف المتحاربة، وأكد السبب في هيكلة الإطار الدولي، وآلية النظام المعمول به، والأشخاص المعنيين الذين يعتقدون أن الحرب مهما كانت ويلاتها وآثارها المدمرة فهي سوق تجاري ومكاسب مالية، وفوضى تدر مكاسب مالية باهظة على الأفراد والشركات والمنظمات، على عكس القيم والمعايير التي يشير لها القانون الدولي، وكما تشير نظريات العلاقات الدولية إلى أن القوة أهم عامل مشترك في نظرياتها، ومن يمتلك القوة وأسبابها وحققها لا يلتزم بالقانون الدولي ومخرجاته وتطبيقاته كما نراه في الواقع السياسي الدولي المخضب بالحروب والنزاعات، مما يجعل العالم يعيش على طبق من الأزمات والمعاناة والاضطراب الدولي دون ضوابط وراذع للنزاعات المسلحة.

المصادر

مهند العزاوي: مادة النزاعات المسلحة 2022م.
قانون النزاعات المسلحة – لجنة الصليب الأحمر الدولية، 2015م
تصنيف النزاع المسلح – موقع الأمم المتحدة

ظاهرة عالمية، وشكلها ونطاقها يحدده المجتمع الذي يقوم بها.

نهج سياسي إذ يشكل النزاع المسلح أحد أساليب وأدوات السياسة.

شدة العمليات في المسرح العسكري.

طبيعة وشكل النزاع والأساليب والأسلحة والتحولت والنتائج والآثار.

محددات القانون الدولي لحقوق الإنسان – لحماية حقوق الإنسان في السلم والحرب.

محددات القانون الإنساني الدولي "قانون الحرب" أو "قانون النزاعات المسلحة".

آثار النزاعات المسلحة والقيود على أساليب الحرب.

النزاعات المسلحة من وجهة نظر الأمم المتحدة

تخطر الأمم المتحدة منذ عام 1945 اللجوء إلى القوة المسلحة في العلاقات بين الدول، باستثناء حالات الدفاع عن النفس أو العدوان، ويتم التعامل مع النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية قانونياً من خلال قانوني.

القانون الدولي لحقوق الإنسان.

القانون الإنساني الدولي.

ويصف القانون الدولي الإنساني النزاعات المسلحة على أنها: "حرب بين دولتين أو أكثر.. الاحتلال العسكري لبعض أو كل أراضي لدولة ما.. حروب التحرير الوطني..

القانون الدولي لحقوق الإنسان

منظومة من القواعد الدولية المصممة لحماية وتعزيز حقوق الإنسان للجميع دون تمييز بغض النظر عن جنسيتهم ومكان إقامتهم، أو أصلهم العرقي، لغتهم أو ديانتهم، وقد اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في 10 كانون الأول/ديسمبر 1948، نتيجة لما خبره العالم في الحرب العالمية الثانية.

وينص القانون على حقوق مترابطة غير قابلة للتجزئة يكفلها القانون ويلزم الدول بالتصرف لحماية حقوق الإنسان وتعزيز سلامتهم في زمني السلم والحرب.

القانون الإنساني الدولي

القانون الإنساني الدولي "قانون الحرب" أو "قانون النزاعات المسلحة" واتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949م والبروتوكولات الإضافية 1977-2005م، ويتكون القانون من فرعين:

قانون الحرب.

حقوق الإنسان.

ومخصص للحد من آثار النزاعات المسلحة لدوافع إنسانية، ويفرض قيوداً على الوسائل والأساليب المستعملة في الحرب، ويحمي القانون الأشخاص الذين لا يشاركون في الأعمال القتالية والمدنيين والأسرى.

قانون الحرب، قانون النزاعات

ويهدف إلى وضع قواعد منظمة للعمليات الحربية لتخفيف الأضرار الناجمة عنها إلى أقصى حد تتيحه الضرورات العسكرية، وينقسم أيضاً إلى فرعين:

قانون لاهاي، أو قانون الحرب نفسه.

قانون جنيف، أو القانون الإنساني.

الدولة أو جزء منه وقد تكون الأسباب دينية، أو طائفية أو عرقية أو طبقية أو اجتماعية.. الخ

الحرب بالوكالة

تعني نشوب نزاع مسلح بين دول وأطراف مختلفة (تنظيمات أو جماعات أو ميلشيات) يعمل كل منها أو بعضها لمصلحة دول أخرى لتحقيق أهداف في المنطقة محل الصراع

وتتولى الدول المعنية بهذا الصراع تأمين الرواتب وتمويل الإنفاق العسكري للأطراف المتنازعة وتقديم الأسلحة وربما الإسناد اللوجستي والمعلوماتي.

أسباب النزاع المسلح

اختلاف الأهداف السياسية والمصالح الخارجية.

الأسباب التاريخية.

تهديدات الأمن الوطني.

ضعف الحكومة وعدم سيطرتها على مرتكزات الدولة الاقتصادية والأمنية والعسكرية.

النزاع المسلح على الثروات الاستراتيجية بين الدول (حقول النفط والغاز).

الانهيار الشامل للدولة.

محددات المجال الحيوي.

ظواهر الإرهاب والتمرد والعصيان والتدخل الخارجي.

التحولت السياسية والاقتصادية العالمية.

تغيير الواقع السياسي أو الجغرافيا السياسية.

العقيدة السياسية.

الثروات الاستراتيجية.

الهيمنة والسيطرة والنفوذ.

تفكيك قوة الدولة الجيوسياسية – مقترح تحويل النزاع.

حالة اللاتعايش بين فاعلين، أحدهما يتعرض للضرر، والآخر إما أن يكون متسبباً في هذا الضرر بشكل متعمداً وأنه يتجاهل وجوده.

النوايا المسبقة المتعلقة بالرهانات السياسية.

سوق الحرب.

أنواع النزاعات

الحرب بين دولتين (شاملة أو محدودة).

النزاع الحدودي بين دولتين يتطور إلى حرب.

الدولة التي تحارب الجماعات المسلحة المتمردة.

الحرب الأهلية.

الحرب بالوكالة.

وضعية الاحتلال.

حروب استنزاف الدولة.

الميلشيات المسلحة.

التمرد والإرهاب.

كيف نظر للنزاعات المسلحة

ننظر إلى النزاع المسلح من فوهة الوصف والقانون والتاريخ وطبيعة النزاع:

سمة بشرية تعود إلى ما يقارب 3000 سنة قبل الميلاد.

تعد النزاعات المسلحة سمة أساسية من سمات التفاعل السياسي عبر التاريخ، وقد عاصرت جميع الأزمات والامبراطوريات وصعود الدول وأفولها، وتعددت أشكالها وصورها وهي ببساطة الحرب بين خصمين دول أو جماعات أو أكثر، وما يميزها أنها تحول سياسي من الواقع الحالي إلى واقع آخر مختلف، وبمناخ الخروج من حالة الاستقرار السياسي والثبات الاستراتيجية إلى حالة اللايقين الاستراتيجي، والانتقال إلى مرحلة ضبابية تشوبها الفوضى وعدم الاستقرار، لاسيما أن كان التقدير والتقييم الاستراتيجي للحرب غير دقيق، مما يجعل الدول التي تخوض النزاع مثقلة بفاتورة الحرب الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية، وتحمل إسقاطاتها الاستراتيجية سياسيا واقتصاديا وعسكريا واجتماعيا لفترات طويلة، وربما تذهب بها إلى حالة الانهيار الناتجة عن الحرب، والأمثلة من تاريخنا المعاصر كثيرة.

ما هي الحرب؟

هي نزاع مسلح تبادلي بين دولتين أو أكثر من الكيانات غير المنسجمة، ومصممة بشكل ذاتي لتحقيق هدف سياسي ما، والحرب باعتبارها استمرارا للعمليات السياسية: وعندما تفشل الدبلوماسية، فيقرر بعض الفاعلين دولا أو زعماء استخدام القوة.

وتصف أنها "عمليات مستمرة من العلاقات السياسية، ولكنها تقوم على وسائل مختلفة"، وتعد الحرب تفاعلاً بين اثنين أو أكثر من القوى المتعارضة والتي لديها صراع في الرغبات".

وأنها صراع مسلح بين الدول بقصد فرض وجهة نظر سياسية، وبشكل عام هناك خمسة أنواع من الحرب:

الحرب التقليدية

حرب معلنة بين الدول، لكن لا تُستخدم فيها أي أسلحة نووية أو بيولوجية أو كيميائية.. وتُسم هذه الحرب بأنها محدودة الانتشار ذات هدف سياسي عسكري محدد، ومحدودية الحرب لا تعتمد على الزمن الحربي، بل تعتمد على مدى تحقيق الأهداف المرسومة.

الحرب الشاملة

تتميز الحرب الشاملة بعدم وجود تمييز بين الجنود المقاتلين والمدنيين والهدف منها هو تدمير موارد المنافس حتى لا يتمكن من مواصلة الحرب، وقد يشمل ذلك استهداف البنية الأساسية الرئيسية في دولة العدو، ومنع وصول إمدادات المياه أو الأغذية، حيث يمكن استخدام الأسلحة البيولوجية أو النووية وأسلحة الدمار الشامل.

الحرب غير التقليدية

هي الحرب التي يكون فيها طرف أو أكثر من الأطراف المتقاتلة من الجيوش غير النظامية بدلاً من القوات النظامية، حرب العصابات هي أحد أشكال الحرب غير النظامية، ومن ثم تعتبر حرب غير متماثلة.

حرب أهلية

نزاع مسلح ضمن إطار الدولة الواحدة يدور بين طائفتين أو أكثر من أجل السيطرة على السلطة أو إقليم



محددات انضمام أستراليا إلى «معاهدة أوكوس» الأمنية: دراسة تحليلية من منظور بنائي

د/ محمد فضل

ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال سيعتمد البحث مجموعة من المقولات العلمية البنائية التي تتمثل في التالي (5).

1- البنائية ترفض الفصل بين الواقعيين المادي والاجتماعي؛ فالواقع المادي يتم إدراكه وبناءه بشكل اجتماعي؛ فبنية النظام الدولي موجودة في ذهن الفاعلين الدوليين وتتنطبق في تصرفاتهم.. فكلما أدركت الدولة البنية الدولية على أنها خطيرة وبأن باقي الدول هي دول تهدد مصالحها؛ أصبحت الأنانية والخوف بمنزلة القواعد التي تحكم سلوك الدول، فالعالم هو ما نصنعه.

2- لا مصلحة سابقة على وجود المجتمع، فالمصلحة الوطنية ليست معطى خارجياً تفرضه الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي، بل هي نتاج عملية بناء اجتماعي وتفاعل عدة عناصر داخل المجتمع كالهوية والتاريخ والإدراك.

3- هويات الدول والعوامل الثقافية تؤدي دوراً مهماً في بناء المصالح والدوافع التي بدورها تنتج السلوك الساعي لتحقيق هذه المصالح، فالفاعلون لا يستطيعون تحديد مصالحهم قبل أن يعرفوا هويتهم، كما أن الهوية القومية للدولة هي تلك الهوية التي تحددها أكثر الجماعات قوة داخل الدولة.

4- عندما تحدد الدولة هويتها فإنها تنتج آلية لحماية هذه الهوية، وهذا ما يعرف بالمصلحة الموضوعية، إن المصلحة الموضوعية هي ضرورة وظيفية يجب تحقيقها من أجل إعادة إنتاج الهوية، فعلى سبيل المثال، لكي تحافظ الدولة على هويتها الغربية لابد لها من التضامن

يمكن القول إن المدرسة البنائية هي مدرسة وسيطة بين المدرسة الوضعية «العقلانية» والمدرسة النقدية في العلاقات الدولية؛ حيث تركز المدرسة البنائية على العوامل غير المادية كالهوية والثقافة والإدراك والتاريخ في فهم وتفسير كيفية تكون المصالح الوطنية للدول، كما أن هذه المدرسة لا تهمل العوامل المادية للنظام الدولي؛ فالنظام الدولي يتكون من شقين مادي وإدراكي يعتمد على الكيفية التي تدرك بها الدول للشق المادي.

الجدير بالذكر أن المدرسة الوضعية- الواقعية والليبرالية - تجد صعوبة بالغة في شرح وتفسير الكيفية التي تتكون فيها المصلحة الوطنية؛ حيث تعتقد بأن المصلحة الوطنية هي مُعطى خارجي تتمثل في الحفاظ على بقاء الدولة في محيطها الفوضوي، هذه النظرية فشلت في تفسير لماذا تغير السلوك السوفيتي في حقبة نهاية الحرب الباردة رغم أن المصلحة الوطنية حسب زعم المدرسة الواقعية تتمثل في زيادة قوة الدولة والحفاظ على نفسها من البيئة الفوضوية للنظام الدولي. ومن هنا، يمكن القول إن الاقتراب البنائي في العلاقات الدولية يستطيع سد الفجوة التي تواجهها المدرسة الوضعية؛ حيث إنه يهتم بشرح وتفسير كيفية تكون المصالح الوطنية وتغيرها (1)

وبناءً على ما سبق، سيعتمد هذا البحث على المدرسة البنائية في فهم وتفسير التساؤل البحثي للدراسة: كيف أصبح انضمام أستراليا لمعاهدة AUKUS مصلحة وطنية؛

مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة في مواجهة التحدي الاستراتيجي الكبير في عصرنا، الذي من الواضح أنه الصين» (3) قد يفهم بعض الباحثين الصراع الصيني الأمريكي في منطقة المحيطين الهندي والهادي والتسابق على بناء التحالفات من منظور المدرسة الواقعية، فمن وجهة نظرهم هو صراع بين قوة صاعدة وقوة مهيمنة، هذا الصراع هو نتاج طبيعي لفوضوية النظام الدولي "The Anarchy".

في المقابل تفشل المدرسة الواقعية في الإجابة عن بعض الأسئلة الملحة والجوهرية وهي: كيف أصبحت المصلحة الأسترالية مرتبطة بالوقوف إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهتها المهددة مع الصين؟ وكيف أصبح نمو الصين المطرد بمنزلة تهديد أمني لأستراليا يدفعها للدخول في معاهدة AUKUS ؟ ولكن مثل هكذا أسئلة يمكن للنظرية البنائية الإجابة عنها.

وانطلاقاً مما تقدم، ستحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة السابقة باستخدام الاقتراب البنائي الذي يستخدم الواقع الاجتماعي في تحليل البنية المادية. ومن هنا، يمكن القول إن هذه الدراسة تنطلق من مشكلة بحثية أساسية هي: كيف أصبح انضمام أستراليا لمعاهدة AUKUS مصلحة وطنية؟ كما أن هذه الدراسة تنطلق من فرضية أساسية مفادها: أن الهوية الأسترالية أسهمت في رؤية الصعود الصيني كخطر يهدد أستراليا.

أولاً - اقتراب الدراسة:

في أواخر سبتمبر من عام 2021م دخلت كل من أستراليا والولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة في اتفاقية أمنية استراتيجية عُرفت باسم AUKUS- الأحرف الأولى من اسم كل دولة- هذه الاتفاقية تنص على دخول هذه الدول الثلاث في تعاون أمني يشمل القدرات السيبرانية والذكاء الصناعي وتبادل المعلومات الاستخباراتية، إضافة إلى تزويد أستراليا بغواصات تعمل بالطاقة النووية(1).

وعلى الرغم من أن هذه الاتفاقية لم تنص صراحة على تحديد الصين كخطر رئيس تهدف المعاهدة إلى تقويضه؛ حيث نصت الاتفاقية على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين دون تحديد طبيعة هذه التحديات، كذلك قال الرئيس الأمريكي جو بايدن إن هدف هذه الاتفاقية هو تعزيز الأمن والاستقرار بشكل طويل الأمد في منطقة الإندو-باسيفيك، دون ذكره صراحة بأن المستهدف منها هو الصين، بيد أن النظر إلى الظروف السياسية والعسكرية التي سبقت المعاهدة؛ كلها تشير وبشكل لا لبس فيه إلى أن المستهدف من هذا التحالف الأمني هو بكين، فالصين تشهد موجة تنامي متسارعة في قوتها التكنولوجية والعسكرية، خصوصاً قواتها البحرية القريبة من منطقة الإندو-باسيفيك(2).

وقد وصف رئيس الوزراء الأسترالي السابق توني أبوت قرار انضمام أستراليا إلى هذه المعاهدة الأمنية بأنه «قرار مهم، يشير إلى أننا سنقف جنباً إلى جنب



في العراق وأفغانستان وفيتنام (22) والحرب الكورية، فهما أيضا شريكتان منذ الحرب الباردة في حلف استخباراتي استراتيجي كان يهدف إلى تبادل المعلومات الاستخباراتية في سبيل العمل على تطوير تمدد الاتحاد السوفيتي هذا الحلف عرف بحلف العيون الخمس FVEY Alliance.. هذا الحلف كان يتكون من الدول الأنجلوسكسونية الخمس وهي: الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، وكندا، وأستراليا، ونيوزيلندا (23).. واشتركت أستراليا أيضا في حلف ضم كلا من نيوزيلندا والولايات المتحدة الأمريكية عرف باسم أنزوس ANZUS كان يهدف إلى مواجهة التمدد السوفيتي (24).

كذلك تعد أستراليا ضمن مجموعة الحوار الأمني الرباعي QUAD الذي يضم كلا من اليابان والهند والولايات المتحدة الأمريكية، ويهدف إلى زيادة التنسيق والتعاون بين هذه الدول في عدة جوانب أمنية وتكنولوجية، والملاحظ أن هذه الدول هي دول ليبرالية ديمقراطية رأسمالية [25]. كذلك توجد داخل الأراضي الأسترالية أكبر قاعدة فضائية أمريكية سرية تتحكم بعدد من الأقمار الصناعية الأمريكية، كما يعتقد بأنها مزودة بمنصات ثابتة لإطلاق الصواريخ الباليستية عابرة القارات، تعرف هذه القاعدة باسم Pine Gap Bas، هذه القاعدة بدأت في مباشرة مهامها منذ 1988 (26)

ومن خلال الاستعراض التاريخي السابق يمكن القول إن تاريخ التحالف الأسترالي الأمريكي أدى دورا مهما في تكوين الإدراك لدى صانع القرار الأسترالي، وتحديدده للمصالحة الأسترالية على أنها تتمثل في الحفاظ على استمرار واستقرار الهوية الأنجلوسكسونية الغربية.. وقد سعت أستراليا إلى تحقيق هذا الهدف من خلال الارتباط والتعاون الأمني والعسكري الوثيق مع الولايات المتحدة الأمريكية، فكانت معاهدة AUKUS إحدى النتائج الأخيرة لهذا الإدراك. فالفاعلون لا يمكنهم معرفة مصالحهم قبل أن يعرفوا هويتهم، والتاريخ يعد أحد أوعية هذه المعرفة.

ثالثا - دور العوامل المادية:

في حقيقة الأمر، المدرسة البنائية لا تهمل الجوانب المادية، فالعوامل المادية تعد أيضاً مهمة في فهم وتفسير سلوك الدول، وترى المدرسة البنائية أن الخوف الذي ينتاب الدول هو بناء اجتماعي يتكون من عاملين أساسيين. العامل الأول يعتمد على هوية الدولة الأخرى، والعامل الثاني يعتمد على القدرات المادية التي تمتلكها الدولة الأخرى (٢٧)، فإذا كانت هذه الدولة الأخرى (ب) لها هوية مختلفة عن هوية الدولة (أ)، وكانت لها قدرات مادية تمكنها من الإضرار بمصالح الدولة (أ)، عندئذ يمكن القول إن الدولة (أ) ستشعر بالخوف من الدولة (ب).. ولكن لو كان فقط للدولة (ب) هوية مختلفة عن هوية الدولة (أ) دون امتلاكها لقدرات مادية يمكن استخدامها في تهديد الدولة (أ)؛ فإن الدولة (أ) لن تشعر بالخطر المحقق.. بمعنى أن غياب أحد العنصرين السابقين- الهوية المغايرة والقدرات المادية- يعنى غياب الشعور بالخطر.. فعلى سبيل المثال لن تشعر إسرائيل بالخوف المحقق من موريتانيا المسلمة بسبب عدم امتلاك موريتانيا قدرات مادية تهدد أمن إسرائيل، ولكنها شعرت بالخوف من العراق الذي كان يمتلك صواريخ يمكنها إصابة إسرائيل، في المقابل لن تخاف إسرائيل من فرنسا رغم امتلاك فرنسا لصواريخ نووية، ففرنسا تقاسم العديد من دوائر الهوية الجماعية مع إسرائيل.

وبعد أن ناقش المحور الأول من البحث الهوية الأسترالية ووضح أوجه الاختلاف بين الهويتين الأسترالية والصينية ومدى التناقض الهوياتي بينهما، سيطر هذا الجزء من البحث الضوء على العوامل المادية التي تمتلكها الصين وتعدّها أستراليا بمنزلة تهديد لها.. وذلك من أجل الحصول على صورة كاملة يمكن من خلالها فهم كيف أصبحت الصين بمنزلة خطر يهدد الهوية والأمن المادي لأستراليا؛ الأمر الذي جعل أستراليا تعتقد أن من مصلحتها التحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والدخول في حلف AUKUS لحماية أمنها الأنطولوجي والمادي من الصعود الصيني.

١- تنامي القدرات العسكرية الصينية:

شهدت القوة البحرية الصينية زيادة متسارعة في عملية تحديثها وتطويرها خلال العشرين السنة السابقة؛ حيث تضاعفت القوة البحرية الصينية إلى ثلاثة أضعاف خلال هذه الفترة لتصبح الصين أكبر قوة بحرية في العالم من حيث عدد القطع البحرية، فقد أصبحت أعداد القطع



الأسترالية، فالصين دولة كونفوشيوسية تعلو من قيم الأبوية والتراتبية الهرمية، وتقدم سيادة الدولة على المجتمع وسيادة المجتمع على الفرد، كما أنها دولة شمولية اشتراكية تحكم من قبل حزب واحد لا تؤمن بالفلسفة التعددية (Pluralism17).

هذا البون الشاسع بين الهوية الصينية والهوية الغربية يثير خوف القادة الأستراليين بشكل واضح. وهذا ما ظهر في الكلمة الافتتاحية لوثيقة AUKUS، "بصفتنا قادة كل من أستراليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، مسترشدين بمثلنا الدائمة والتزامنا المشترك بالنظام الدولي القائم على القواعد، فقد عقدنا العزم على تعميق التعاون الدبلوماسي والأمني والدفاعي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين" ومن هنا يمكن القول إن تحديات القرن الحادي والعشرين المقصود بها هو الصعود الصيني المتسارع ذي الهوية الكونفوشيوسية المناقضة للهوية الغربية، وعلى هذا السياق فقد صرحت هيلاري كلينتون- وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة- أنها لا تريد لأحفادها العيش في عالم يهمن عليه الصينيون (18).

من ثم، فقد دخلت أستراليا في حلف AUKUS مدفوعة برغبتها في التعاون مع أصدقائها الأنجلوسكسونيين- بريطانيا وأمريكا- الذين يشاطرونها هويتها الجماعية، وخوفها من هيمنة الهوية الكونفوشيوسية الصينية ليس فقط على أستراليا القريبة من الحدود الصينية، بل على العالم الغربي أجمع، ولكي تظل أستراليا دولة غربية أنجلوسكسونية؛ كان عليها أن تتصرف كدولة أنجلوسكسونية غربية وتحمي قيمها وهويتها.. وهذا ما نص عليه ختام وثيقة معاهدة AUKUS "أكثر من 70 عاما، عملت كل من أستراليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة جنبا إلى جنب مع حلفاء وشركاء مهمين آخرين، لحماية قيمنا المشتركة وتعزيز الأمن والازدهار، واليوم، مع تشكيل AUKUS، نحدد التزامنا بهذه الرؤية" (20).

2- الذاكرة التاريخية

وانضمام أستراليا للحلف:

يؤدي التاريخ دورا مهما في تكوين الإدراك، فتذكر الأحداث الماضية ينشئ معرفة تاريخية، وهذه المعرفة تسهم في تكوين الهوية، ومن ثم تكوين المصالح وتحديد السلوك؛ حيث تتجه الدول إلى بناء علاقات روتينية متكررة مع الدول الأخرى وهذا ما يخلق اليقين المعرفي، فالدول تحبذ بناء علاقات مستمرة راسخة بعيدا عن العلاقات المضطربة سريعة التغير التي تخلق حالة من عدم الاستقرار وعدم اليقين. هذا النمط من العلاقات المستقرة المستمرة يعمق حالة الارتباط والتعاون بين الدول ذات الهوية الجماعية المشتركة؛ الأمر الذي يسهم في الحفاظ على استمرار هذه الهوية الجماعية (21).

وهذا ما نجده في الحالة الأسترالية، فقد سبق القول إن رئيس الوزراء الأسترالي صرح في لقائه مع جورج بوش إبان حرب العراق أن العلاقات بين أستراليا والولايات المتحدة الأمريكية تعود إلى زمن بعيد؛ فقد تشاركتا معا في كل الصراعات الكبيرة منذ الحرب العالمية الأولى.

في الحقيقة لم يقتصر الأمر على اشتراك أستراليا مع أمريكا في معاهدة AUKUS والحروب العالمية وحرربها

الليبرالي، وحرية الصحافة، وجود تحالفات ومعاهدات دائمة أو شبه دائمة مع الدول الأخرى التي تمتلك السمات السابق ذكرها (11).

مما سبق يمكن القول إن أستراليا جزء من الحضارة الغربية وإن كانت تقع في نطاق آسيا الجغرافي.. ويمكن الاستدلال على ذلك من تصريحات القادة الأستراليين التي تشدد دائما على الهوية الغربية لأستراليا.. فعلى سبيل المثال، تكررت تصريحات رئيس الوزراء الأسترالي جون هوارد التي تؤكد وتشدد على هوية أستراليا الغربية، فقد قال: «نحن بكل ما للكلمة من معنى إسقاط للحضارة الغربية في هذا الجزء من العالم.. لقد أخذنا الأشياء الجيدة من أوروبا، والتقاليد السياسية الليبرالية، ومدنية حياتنا العامة» (12) وقال أيضا: «أستراليا دولة ديمقراطية ليبرالية لها مصالح سياسية واقتصادية عالمية وتاريخ فخور بالدفاع عن الحرية ضد أعداء الحرية.. لا يتعين علينا الاعتذار عن الانتماء إلى التقاليد السياسية الغربية من أجل بناء علاقات مع آسيا أو أي جزء آخر من العالم» (13).

وقال أيضا في اجتماعه مع الرئيس الأمريكي جورج بوش في فترة غزو العراق: «أريد أيضا أن أغتنم هذه الفرصة لتأكيد أن العلاقة بين بلدينا، التي تعود إلى زمن بعيد هي إلى حد كبير علاقة مبنية على القيم المشتركة. كلانا يعزز بالتقاليد الديمقراطية. كلانا يقدر الحرية الفردية. كلانا يؤمن بالجهود الفردية ونكافئ على هذا الجهد، لقد مررنا، كأمم، بالعديد من النضالات معا، لقد تشاركنا معا في كل الصراعات الكبيرة، بدءا من الحرب العالمية الأولى. لكن الشيء الذي يربطنا معا أكثر من أي شيء آخر هو الإيمان المشترك بقيم أساسية معينة، وما دمنا نتشارك نفس القيم، فإن العلاقة بين دولتنا ستكون دائما أكيدة ودائمة» (14).

من خلال هذه التصريحات السابقة يمكن معرفة موقع أستراليا في خريطة الهويات العالمية، فاللغة حسب المدرسة البنائية تستخدم لتعريف العالم من حولنا وفق ما نراه ونفكر به، كما أن الهويات هي من صنع المعاني، والمعاني المقصود بها هنا هي التصورات التي يعتنقها المسؤولون الذين يعملون باسم الدولة، هؤلاء لديهم أفكار عن أنفسهم وعن العالم (15) من ثم، تعد أستراليا دولة غربية تسعى إلى حماية هويتها الغربية المتمثلة في الحرية الليبرالية والنظام الديمقراطي، ومن أجل تحقيق ذلك سعت أستراليا دوما إلى الدخول في حلف مع الدول التي تشاركها نفس هذه الهوية الجماعية وعلى رأس هذه الدول الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة، فالهوية الجماعية تحدد من هو الصديق ومن هو العدو.

وهذا ما أكدته استطلاعات الرأي العام في أستراليا حول من هم الحلفاء الأكثر موثوقية لأستراليا الذي جرى في مطلع عام 2020، وكانت النتيجة كالتالي: حصول المملكة المتحدة البريطانية على 84%، واليابان 82%، والولايات المتحدة الأمريكية 51%. وعند السؤال عن مدى الأهمية الأمنية للتحالف بين أستراليا والولايات المتحدة الأمريكية، كان 78% مؤيدين للتحالف، واصفين إياه بأنه ضرورة أمنية قصوى، أما في الجانب الآخر من المشهد فنجد أن فقط 23% من الشعب الأسترالي يثقون بالصين (16).

وعند إلقاء الضوء على الدوائر الأساسية للهوية الصينية سنجدها تقف على النقيض تماما من الهوية

مع الدول الغربية، ولكي تحفظ الدول الرأسمالية على هويتها لا بد لها من حماية حق الملكية والتجارة الحرة، والدول المهيمنة لا يمكن لها أن تكون مهيمنة دون أن تتصرف كدول مهيمنة.. وعند استيعاب صانع القرار لهذه الهويات فإنه يتعرف على المطالب اللازمة لاستمرار الهوية ويتصرف على أساس هذه المطالب.

5-الهوية الجماعية تؤدي دورا مهما في تحديد من هو الصديق ومن هو العدو، فالدول ذات الهوية الجماعية المشتركة غالبا ما يكون بينها تفاعل تعاوني، والعكس صحيح مع الدول التي لها هويات مناقضة لبعضها بعضا مثل الدول الديمقراطية والدول الشمولية (6).

6- التاريخ يؤدي دورا مهما في تكوين الإدراك وتحديد المصالح، فتذكر الأحداث ينشئ معرفة تاريخية، وهذه المعرفة تؤدي دورا أساسيا في تشكيل الهويات، ومن ثم تشكيل المصالح وتحديد السلوك.

ثانيا - العوامل غير المادية ومعاهدة AUKUS:

في هذا المحور يركز البحث على دور العوامل غير المادية المتمثلة في الهوية والتاريخ وعلاقتها بالقرار الأسترالي في الانضمام إلى المعاهدة. وينطلق هذا المحور من فكرة أساسية مفادها: أن الدول لا تسعى فقط إلى تحقيق أمنها المادي بل أيضا إلى تحقيق أمنها الأنطولوجي "Ontology"" - الوجودي - المتمثل في حماية ثبات واستقرار هوية الدولة، فعندما تحمي الدول هويتها الخاصة تشعر بالأمان الأنطولوجي Ontological Security؛ ومن ثم تستطيع تحقيق أمنها المادي، بمعنى يمكن فهم سلوك الدول في محيطها الخارجي من خلال دراسة سعى الدول إلى حماية هويتها ودعم استقرارها(7).

1- الهوية الأسترالية وعلاقتها

بقرار الانضمام إلى المعاهدة:

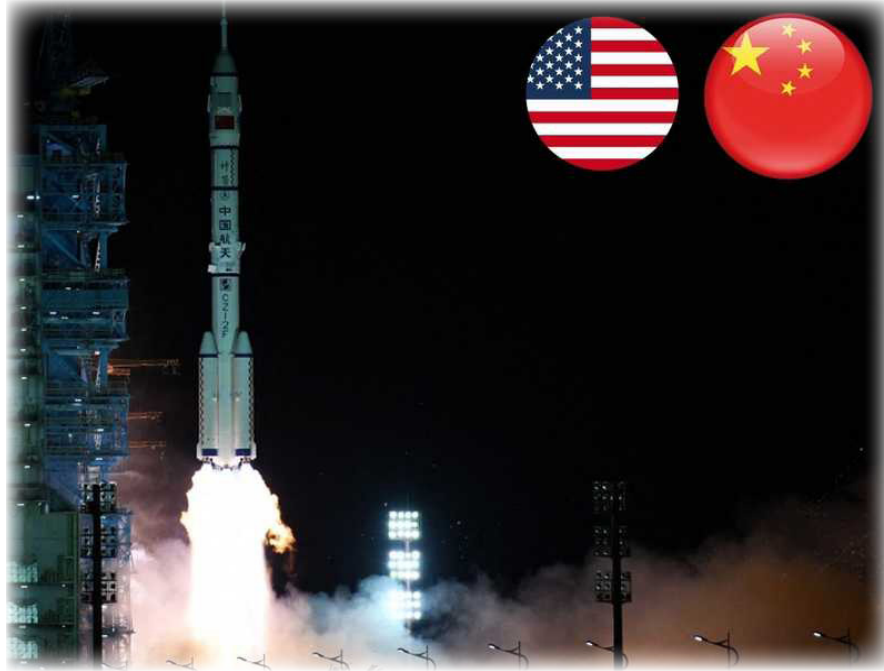
يمكن القول إن هويات الدول تؤدي دورا مهما في بناء مصالحها ودوافعها التي بدورها تحدد سلوكها، كما أن الهوية الجماعية تؤدي دورا مهما في تحديد من هو الصديق ومن هو العدو.. وعلى هذا الأساس يمكن القول إن الهوية الأسترالية لها دائرتان أساسيتان هي: الهوية الأنجلوسكسونية، والهوية الغربية ذات البعد الرأسمالي الديمقراطي الليبرالي.

الأنجلوسكسون هم السكان الأصليون الذين استوطنوا إنجلترا، ثم غزوا بقية الجزر البريطانية، أما في الوقت الحاضر فأصبحت الأنجلوسكسونية هوية تشير إلى تلك الدول التي شكلها المستعمرون البريطانيون في العالم الجديد.. ويمكن القول إن أستراليا هي دولة ذات هوية أنجلوسكسونية، فهي ما تزال تدين بالولاء للنظام الملكي في بريطانيا رغم استقلالها عن المملكة المتحدة عام 1901، كما أن نسبة العرقية الأنجلوسكسونية تصل إلى 80% من إجمالي السكان في أستراليا (8).. ومن هنا، يمكن القول إن الهوية الغالبة في أستراليا هي الهوية الأنجلوسكسونية، فالهوية القومية للدولة هي تلك الهوية التي تحدها أكثر الجماعات قوة داخل الدولة.

وعند النظر إلى العلم الأسترالي نجده يشبه إلى حد كبير جدا علم المملكة المتحدة البريطانية، وهذا يدل على مدى الترابط بين الهويتين الأسترالية والبريطانية. فالأعلام أحد الرموز السياسية المقدسة والمهمة التي تشكل الهوية الجماعية للمجتمع وترسم الحدود الفاصلة بين «الأن» و«الأخر» وتشكل الذاكرة المشتركة (9)، فالعلم «على الرغم من كونه قطعة قماش فإن الجندي على استعداد للتضحية بروحه من أجل حماية العلم» (10)، وبذلك لا يصبح من المستغرب الترابط الوثيق بين السياسية الخارجية الأسترالية والسياسة الخارجية البريطانية؛ فالبلدان يتقاسمان الهوية الأنجلوسكسونية، ومن ثم أصبح من مصلحة أستراليا الدفاع عن هذه الهوية وإعادة إنتاجها والحفاظ عليها من خلال الدخول في تحالف مع الدول التي تشاركها الهوية الأنجلوسكسونية، فمثلما سبق القول فإن الهويات تخلق المصالح والمصالح تحدد السلوك.

أما فيما يخص الهوية الغربية فيقصد بها هي تلك الدول التي نشأت من المسيحية واتخذت شكلا عَلمائياً موسّعاً بشكل متزايد في عصر التنوير، ولها موروث مرتبط بحضارات البحر الأبيض المتوسط القديمة، كل هذه الدول شكلتها القوة التاريخية للمسيحية العالمية.. كما تشترك هذه الدول في عدد من الخصائص هي: حكم القانون، حكومة تمثيلية ديمقراطية، اقتصاد رأسمالي، عدد كبير من السكان المسيحيين، مؤسسات حكم علمانية، التسامح

.speeches/1998-john-howard
Prime Minister John Howard's"[13]
Address to the National Press Club on January
25, 2006." The Age, (26 Jan. 2006). <https://www.theage.com.au/national/pms-speech-20060126-ge1mxu.html>
The President's News Conference"[14]
with Prime Minister John Howard of
Australia." The American Presidency Project.
(3 June 2004) <https://www.presidency.ucsb.edu/documents/the-presidents-news-conference-with-prime-minister-john-howard-australia-0>
[15] مروة خليل، مرجع سابق، ص 81-106
Kang, JungIl, and YooshinIm.; Op.[16]
.Cit.,p.6
[17]غراها أليسون، حتمية الحرب بين
القوة الصاعدة والقوة المهيمنة، ترجمة إسماعيل
سليمان،(بيروت: دار الكتاب العربي،2018) ص 279-280
Joint Leaders Statement on "[18]
.AUKUS"; Op. Cit
[19]غراها أليسون، مرجع سابق، ص 282.
Joint Leaders Statement on "[20]
.AUKUS"; Op. Cit
Karstensen-Krstich, Anna.; Op.[21]
.Cit.p.17
[22]الجدير بالذكر بأن الجيش الأسترالي شارك
في حرب فيتنام بقوات عسكرية يقدر عددها بـ 60
ألف عسكري،للمزيد حول الحروب التي خاضها الجيش
الأسترالي، راجع: من فيتنام إلى هرمز مروراً بالعراق
أستراليا خلف الولايات المتحدة، موقع روسيا اليوم،
رابط: <https://ar.rt.com/maf4>
Karstensen-Krstich, Anna.; Op.[23]
.Cit.p.9
[24]جوزيف سرياكوسا، ترجمة كوثر محمد، مقدمة
قصيرة جداً في الدبلوماسية،(المملكة المتحدة: مؤسسة
هنداوي، 2017، ص 109-110
[25]للمزيد حول الحوار الأمني الرباعي، راجع:
فردوس عبد الباقي، الحوار الأمني الرباعي وتحولات
منطقة المحيط الهندي-الهادئ،المركز المصري للفكر
والدراسات الاستراتيجية، رابط: <https://ecss.com.eg/12255>
Karstensen-Krstich, Anna.; Op.[26]
.Cit.p.9
Karstensen-Krstich, Anna.; Op.[27]
.Cit.p.22
[28]إيمان فخري، تأثير تنامي القوة البحرية
الصينية في توازن القوى بآسيا، ملحق تحولات
استراتيجية: مجلة السياسة الدولية،(القاهرة، مؤسسة
الأهرام، العدد230، 2022) ص 11-12.
London, Brad. "Never Mind China's[29]
New Aircraft Carrier, These Are the Ships
the US Should Worry About." CNN.(26 June
/25/06/2022). <https://edition.cnn.com/2022/asia/china-navy-aircraft-carrier-analysis-intl-hnk-ml-dst/index.html>
[30]هشام العامر، تحالف الغواصات النووية، مجلة
الدراسات الدولية،(السعودية، معهد الأمير سعود الفيصل
للدراستات الدبلوماسية،العدد31، 2021) ص 126.
Davis, Susan. "Hypersonic[31]
Weapons—A Technological Challenge
for Allied Nations and NATO?." NATO
.6-Parliamentary Assembly 20 (2020).pp.5
Bugos, Shannon, and Kingston[32]
Reif. "Understanding Hypersonic Weapons:
Managing the Allure and the Risks." Arms
14-Control Assoc (2021). pp.13
[33]إيمان فخري، مرجع سابق، ص 14.
[34]مروة خليل، مرجع سابق، ص 240.
[35]إيمان فخري، مرجع سابق، ص 11.
[36]الصين تواصل تدريباتها العسكرية وتلوح
باستخدام القوة العسكرية لضم تايوان، موقع
Euronews، رابط: <https://arabic.euronews.com/2022/china-reaffirms-threat-of-10/08/com/2022-military-force-to-annex-taiwan>
[37]غراهام أليسون، مرجع سابق، ص 294.
[38]المرجع السابق، ص 227-228.



الهوامش والمراجع:

[1]"Joint Leaders Statement on AUKUS". U.S. Embassy & Consulates in Australia,(15 Sept. 2021) <https://au.usembassy.gov/joint-leaders-statement-on-aukus>
[2]Perot, Elie. "The Aukus agreement, what repercussions for the European Union."European Issues 608 (2021). pp.1-3.
<https://www.robert-schuman.eu/en/doc/questions-d-europe/qe-608-en.pdf>
[3]Dalzell, Stephanie. "China condemns AUKUS pact as Tony Abbott calls China a 'common danger' and Kevin Rudd urges caution." ABC News.(16 Sept. 2021)<https://aukus-china/-/16-09-www.abc.net.au/news/2021-foreign-ministry-condemns-agreement-abbott-rudd/100468900>
[4] للمزيد حول الفروق بين المدرسة الوضعية والبنائية، راجع:
كريس بروان وكريستين إنلي، ترجمة محمد العشماوي، فهم العلاقات الدولية، (القاهرة: المركز القومي للترجمة،2022)، ص 73-90.
[5]مروة خليل، البنائية في تحليل العلاقات الدولية والسياسة الخارجية،(القاهرة: المكتبة الأكاديمية،2020)، ص 66-143.
[6]ZEHFUSS," Maja. Constructivism in international relations: the politics of reality." Cambridge University Press,(2002). p.57
Karstensen-Krstich, Anna. "The Nexus of Ontological and Physical Security: A Case Study of the responses of Australia and France to the trilateral security pact of AUKUS." [https://www.diva-portal.org/5-\(2022\).pp.4smash/get/diva2:1667129/FULLTEXT01.pdf](https://www.diva-portal.org/5-(2022).pp.4smash/get/diva2:1667129/FULLTEXT01.pdf)
Kang, JungIl, and YooshinIm. "Why[8] Does Australia Perceive China as a THREAT?: A Constructivist Point of View." International Journal of Terrorism & National Security 6 p.5 .8-(2021): 1
[9]رانيا خفاجة، دور الرمز في بناء الدول بعد التحولات الكبرى، مجلة السياسة الدولية: ملحق اتجاهات نظرية، (القاهرة،العدد223، 2021) ص 12-13.
[10]هالة الحنفاوي، الرمزية مدخل غير المادي لتفاعلات الدول، مجلة السياسة الدولية: ملحق اتجاهات نظرية، (القاهرة،العدد223، 2021)، ص 11.
Scruton, Roger. "The Palgrave[11] Macmillan dictionary of political thought". Springer, (2007). p734
Election Speeches · John"[12]
Howard, 1998 · Museum of Australian Democracy at Old Parliament House."
Election Speeches Modoph, (20 Sept. 1998). <https://electionspeeches.moadoph.gov.au/>

الحالي شى جين بينج في أكثر من مناسبة ضرورة تحول الصين إلى قوة بحرية عظمى.. كذلك أصدرت بكين في 2019م ورقة السياسات الدفاعية الصينية، هذه الورقة نصت على أن الصين تهدف إلى الانتقال من تنفيذ المهام الدفاعية في البحار القريبة إلى تنفيذ المهام الدفاعية في البحار البعيدة وعلى ضرورة تطوير قدراتها الدفاعية لردع أي هجوم محتمل على المصالح الصينية (٣٥)
كذلك دائماً ما تعبر الصين عن استعدادها لضم تايوان ولو بالقوة العسكرية، وغالباً ما تصدر مثل هكذا تصريحات والجيش الصيني في خضم مناورات ومحاكاة عسكرية لغزو تايوان (٣٦).. كما أن الساسة الصينيين غالباً ما يعبرون عن امتعاضهم من النظام الدولي القائم؛ حيث يعتقدون أنه صنيعة غريبة، ثم صنعه والصين غائبة عن المحافل الدولية، والآن لا بد من إعادة التفاوض حول شكل هذا النظام العالمي (٣٧) كما أن الخطابات الصينية دائماً ما تركز على أن الصين تعرضت لعملية إذلال تاريخية قديمة تمثلت في حروب الأفيون وخضوع الصين للاستعمار ولن تسمح بتكرار ذلك مجدداً (٣٨).
ومن هنا، يمكن فهم كيف أصبحت أستراليا تنظر في انضمامها لحلف AUKUS على أنه يحقق المصلحة الأسترالية المتمثلة في حماية استمرار واستقرار هويتها الأنجلوسكسونية الغربية وهويتها في النظام الدولي المتمثلة في كونها دولة أمر راهن ترفض تغير قواعد اللعبة الدولية.. كما يفسر التحليل السابق كيف أصبحت أستراليا ترى أن الصين خطر حتمي يهدد المصلحة الأسترالية ولا بد من تقويضه.

الخاتمة:

حاولت هذه الدراسة فهم وتحليل كيف أصبح انضمام أستراليا لمعاهدة AUKUS مصلحة وطنية.. ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال انطلقت هذه الدراسة من فرضية أساسية مفادها: أن الهوية الأسترالية أسهمت في رؤية الصعود الصيني كخطر يهدد أستراليا. واستخدم الباحث في تحليله الاقتراب البنائي الذي يقدم إطاراً نظرياً تفسيرياً للكيفية التي تؤثر فيها العوامل غير المادية على سلوك الدول في بيئتها الخارجية.
وقد توصل البحث إلى أن العوامل غير المادية المتمثلة في الهوية الأسترالية المختلفة عن الهوية الصينية، أسهمت في تصنيف أستراليا للصين كخطر محتمل يهدد الأمن الأنطولوجي والمادي لأستراليا.. كما أن تشاطر أستراليا لهويتها الجماعية مع الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة، أسهم في دخول أستراليا معهم في حلف AUKUS من أجل الحفاظ على الهوية الأسترالية كدولة أنجلو سكسونية غربية ترفض تغير النظام الدولي.
مع العلم بأن الخوف الأسترالي من الصين لم يكن وليداً للعوامل غير المادية فقط، بل إن العوامل المادية المتمثلة في التزايد المتسارع للقوة البحرية الصينية والتصريحات الصينية المستمرة عن رغبتها في ضم تايوان ولو بالقوة، وعن رفضها لشكل النظام الدولي القائم أسهم في تفسير أستراليا السلوك الصيني على أنه خطر وشيك يجب على أستراليا مواجهته من خلال الدخول في حلف. AUKUS .

البحرية الصينية تقارب الـ 360 قطعة بحرية. كما أن أعداد أحواض صناعة السفن الصينية تجاوزت نظيرتها الأمريكية (٢٨). وشهدت الصين تطوراً ملحوظاً في صناعة السفن؛ حيث قامت بصنع حاملة طائرات جديدة حملت اسم Fujian قادرة على إطلاق الطائرات عبر تقنية المنجنيق الكهرومغناطيسي وهي تقنية متطورة جداً تسمح لحاملات الطائرات إطلاق عدد كبير من الطائرات في وقت قياسي، وهو يدل على مدى التقدم التكنولوجي الذي وصلت إليه الصين (٢٩).

وقامت الصين أيضاً ببناء قاعدة صواريخ ضخمة في إقليم شينجيانغ (٣٠) ويأتي ذلك في خضم تطوير الصين بشكل متسارع لمنظومتها الصاروخية فرط الصوتية Hypersonic Missiles، وهي صواريخ تتجاوز سرعة الصوت بخمس مرات ويصعب على الرادارات تعقبها، فقد أشار أحد تقارير حلف الناتو الصادر في 2020م إلى أن الصين تجاوزت الولايات المتحدة الأمريكية في تطوير واختبار هذه النوعية من الصواريخ.. وركز هذا التقرير على تطوير الصين صواريخ فرط صوتية تستطيع تدمير حاملات الطائرات، هذه الصواريخ تهدف إلى الحد من القدرات الأمريكية من التدخل في تايوان حال غزو الصين لها حسب اعتقاد التقرير (٣١).. وقد أشارت إحدى الدراسات الأمنية إلى أن بكين تمتلك عدة أنواع من الصواريخ فرط الصوتية بعضها صواريخ جواله HCM، وبعضها الآخر صواريخ انزلاقية HGVتمتلك قدرة عالية جداً على المناورة وإصابة الأهداف بدقة عالية وهي مزودة برؤوس حربية نووية (٣٢).

كذلك قامت الصين ببناء قرابة 24 جزيرة في مناطق متنازع على سيادتها بين عدة دول في بحر الصين، يشار إلى أن هذه الجزر لا تستخدم فقط في إحلال مستوطنين صينيين فيها؛ بل أيضاً تستخدم في نشر منظومات الدفاع الجوي ومنظومات الدفاع البحري ما يوسع من دائرة المجال الجوي والبحري الصيني.. كذلك تستخدم هذه الجزر في عمليات التجسس وتعقب السفن البحرية الأخرى ما يجعل القطع البحرية للدول الأخرى خصوصاً الأمريكية في مرمى القوة النارية الصينية، الأمر الذي يحد من قدرتها في التدخل في حال غزو الصين لتايوان (٣٣).

٢- إدراك أستراليا للصين كدولة تعديلية:

مما سبق يتضح جلياً مدى التطور العسكري الذي وصلت إليه الصين خصوصاً في جانب القوة البحرية، هذا الأمر قد يفسر جزئياً سبب حصول أستراليا القريبة من الحدود الصينية على غواصات نووية حسب ما هو منصوص عليه في اتفاقية AUKUS ولكن في الحقيقة، الأمر يتجاوز مجرد الشعور الأسترالي بالقلق من تنامي القوة البحرية الصينية.

يمكن القول إن أستراليا ودول حلف AUKUS فسرت السلوك الصين على أنه سلوك يهدف إلى تغير قوانين اللعبة الدولية وهيكل النظام الدولي، أي أن هذه الدول أدركت أن الصين دولة تعديلية.. وبناء على هذا الإدراك تصرفت هذه الدول كدول الأمر الراهن، أي أن هذه الدول تأخذ على عاتقها مهمة المحافظة على شكل النظام الدولي والحيلولة دون تغير قواعد اللعبة الدولية.. وبذلك تكون هذه الدول أضافت هوية جديدة إلى هوياتها السابقة، هي هوية دول الأمر الراهن، وصنفت الهوية الصينية في النظام الدولي على أنها هوية دولة تعديلية.
وهذا يتفق مع ما أشار له العالم الكسندر ويندت Alexander Wendt؛ حيث يؤكد أن توزيع القوة مهم في تشكيل مصالح الدول، ولكن معنى توزيع القوة يعتمد على هوية اللاعبين.. فالدول تنقسم في مصالحها إلى دول الوضع الراهن التي ترى من مصلحتها بقاء النظام الدولي على ما هو عليه، ودول تعديلية تسعى إلى تغير النظام الدولي، هذا التقسيم يعتمد على أدراك الدول لهويتها، هل تصنف نفسها كدولة أمر راهن أم دولة تعديلية؟ وهل تفسر سلوك الآخرين على أنه سلوك تعديلي أم سلوك محافظ؟ (٣٤).

في حقيقة الأمر، هناك العديد من التصريحات التي أطلقتها الصين ساعدت أستراليا على تفسير تنامي القدرات العسكرية الصينية على أنه سلوك يهدف إلى تغير النظام الدولي؛ ما دفع أستراليا إلى الانضمام والتكتل مع الدول التي تشاطرها هويتها في النظام الدولي، هوية دول الأمر الراهن لتواجه مجتمعاً الهوية التعديلية للصين.. فعلى سبيل المثال، صرح الرئيس الصيني السابق «هو جينتاو» أن الهدف من زيادة القدرات البحرية الصينية هو تحويل الصين إلى قوة بحرية كبيرة، كما أكد الرئيس الصيني

الصف الذهني: أحمد جبر

الإخراج الصحفي: مروة محمود

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح

فاكهة الصحة والجمال



حركته وبالتالي فقدان الوزن بسهولة ومن دون أي عوائق. يُعدّ اليوسفي من الفواكه والأطعمة المنخفضة في عدد السعرات الحرارية؛ حيث تحتوي ثمرة اليوسفي المتوسطة على حوالي 50 سعرة حرارية فقط، ما يجعلها خياراً مثالياً لكل من يريد إنقاص وزنه ويمكن تناولها كوجبة خفيفة خلال النهار ضمن اتباع نظام غذائي لإنقاص الوزن.

ويحتوي اليوسفي على مركبات هامة مثل فيتامين «سي» ومضادات الأكسدة، وهذان العاملان ناشطان في مجال إنقاص الوزن وحرقة الدهون.. ويشار إلى احتوائه على مضادات الأكسدة خصوصاً، يساعد الجسم في التخلص من الدهون لذلك تُعتبر هذه الفاكهة مفيدةً للذين يريدون التخلص من الوزن الزائد.

من أكثر ما يُميز اليوسفي أنّه منخفض جداً في نسبة الدهون الطبيعية؛ وهذه النسبة القليلة تُفيد الجسم ولا تسبّب زيادةً في الوزن.. هذه الفوائد تجعل من اليوسفي فاكهة مميزة جداً لكل من يريد إنقاص وزنه والتخلص من الدهون الزائدة في جسمه.

تشبه فاكهة اليوسفي حبة البرتقال كثيراً من ناحية المظهر الخارجي، وهي تلقى إقبالاً كبيراً في فصل الشتاء خصوصاً أنّها غنيّة بفيتامين «سي» الذي يعمل على تقوية المناعة للوقاية من الإصابة بالأمراض والانفلونزا.. أمّا في ما يتعلق بالرجيم وإنقاص الوزن، فهو يحدّ من الشهية على الطعام إذ يحتوي اليوسفي على كمية كبيرة من الألياف الطبيعية التي تلعب دوراً هاماً في تقليل الشعور بالجوع، وبالتالي تؤدي إلى الحدّ من تناول الطعام عن طريق تقليل الشهية بشكل تدريجي، ممّا يعمل على إنقاص الوجبات التي يتم تناولها على مدار اليوم.

أيضاً يحسّن عملية حرق الدهون إذ تعمل الألياف الموجودة في اليوسفي على جعل الجسم قادراً على الامتصاص بشكل أسرع وأفضل، كما يعمل على مقاومة الأكسدة ومساعدة الجسم على تحسين عملية حرق الدهون؛ وهنا تكمن أهميته في مجال الرجيم؛ ويرفع معدل الأيض في الجسم.

تُساعد هذه الفاكهة على جعل عملية التمثيل الغذائي تحدث بشكل أفضل نتيجة رفعه معدل عملية الأيض في الجسم والمسؤولة عن عمل الجهاز الهضمي؛ مما يؤدي إلى تعزيز

أحلام في قبضة القدر

أ/ محمد زايد



واهتزّت الأرض مثل اللّمع للبصر
لم يبق قط على إنس ولا حجر
منازل القوم تهوي اليوم ساجدةً
وفوق سجادة القتلى من البشر
كم فتية برغيد العيش قد حلّما
أحلامهم صادرتها قبضة القدر
باتوا خفاة عراة لا دثار لهم

سوى السماء وثوب البرد والمطر
صرعى ترأهم بلا همس ولا نفس
كما متاع على الآفاق مُنتثر
وطفلة من فم الأنقاض سائلة
عن أسرة ما لها في الدار من أثر
تجيبها أدمع في العين حارقة
وألف وجه بجمر الحزن مستعر
كم هارب من جحيم الحرب تسحقه
رحى الزلازل حتى مُنتهى الصغر
وكم أب فلذات الروح يفقدهم
يبكي بقلب على الأبناء منقطر
والله قد خلق الإنسان في كبد
ذا لب قول على الأفهام مختصر
فليس ما باغت الإنسان من نوب
سوى اختبار وآيات لمعتبر

علة عدم اصطدام الكواكب ببعضها

كبير آخر في المستقبل القريب، وقد ينتج عنها مجموعة من الكوارث مثل انفجارات وموجات اصطدامية، وإشعاعات حرارية، وأمطارا حمضية، وستبدأ الفيضانات في الهياج عبر المدن الساحلية، ونظرًا لأن تأثير الكويكب أو المذنب يمكن أن يؤدي إلى تأثيرات على المستوى العالمي من المحتمل أن تصطدم بكواكب صغيرة جدًا.

هذه المسألة نحو الشمس وبفضل توازن هاتين القوتين يشق كل كوكب طريقه وتلك حكمة الخالق الخبير.

يقول العلم: تصادمات الكواكب نادرة جدًا لا سيما في الأنظمة المتطورة مثل أنظمتنا، حيث أنّ النظام الشمسي مستقر بشكل معقول، ولكن من المحتمل أن تصطدم جميع الكواكب بجسم

شكل النظام الشمسي من سحابة دوارة من الغاز والغبار تدور حول نجم حديث التكوين وهو الشمس، وتدور الكواكب حول الشمس بسبب جاذبية الشمس التي تبقى الكواكب في مدار حولها، تمامًا كما تحافظ جاذبية الأرض على القمر والأقمار الصناعية في مدار حوله، سبب تحرك الكواكب بهذه السرعة التي تسمح لها بالدوران حول الشمس؛ لأنها متبقية من تكوين النظام الشمسي، وتعتمد حركتهم الحالية على جاذبية الشمس في مركز النظام الشمسي؛ حيث إنها في حالة توازن مثالي.

يوجد نوعان من القوى المتعارضة التي تعمل على الكواكب وهي الجاذبية التي تسحبهم إلى الداخل، والقصور الذاتي في مدارهم يقودهم إلى الخارج، إذا كانت الجاذبية هي المسيطرة، فإن الكواكب ستدور نحو الداخل، وإذا كان قصورهم الذاتي سائدًا فإن الكواكب ستدور إلى الخارج في الفضاء السحيق، ويكمن السبب الرئيسي في عدم اصطدام الكواكب ببعضها هو:

الاعتماد على قوة الطرد المركزي خلال دوران الكواكب حول الشمس، حيث تتحكم قوتان في



يوميًا لتحسين الدورة الدموية في الجسم خصوصاً الأطراف.

(٣)التدليك السريع للأيدي والأقدام يساعد على تدفئتها وتحسين سريان الدورة الدموية في الأطراف.

(٤)يتم وضع اليدين والقدمين في ماء دافئ لمدة 15 إلى 20 دقيقة للتدفئة وتقليل الأعراض الموجودة في الأطراف.

(٥)تناول بعض الأدوية بصفة مستمرة قد يسبب خلل في عمله انقباض الأوعية الدموية مثل أدوية الضغط، وكذلك بعض أنواع أدوية الصداغ النصفى وحبوب منع الحمل، لذا يجب مراجعة الطبيب المتخصص لمناقشة البدائل الممكنة ووصف العلاج المناسب.

(٦)استخدام بعض العلاجات محسنة للدورة الدموية الطرفية.

هناك الكثير ممن يعاني من برودة شديدة في الأطراف، ويصاحبها ورم وأحياناً تنميل أو ألم شديد ويحدث ذلك بصفة كبيرة في فصل الشتاء مع انخفاض درجة الحرارة.

هذه الحالة تحدث في المناطق التي يحدث فيها قصور وضعف في الدورة الدموية الطرفية خاصة في (الأذنين والأنف وأصابع اليدين وأصابع القدمين). وأسباب حدوث ذلك ما يسمى بمرض رينود، إذ يحدث بسببه ضيق شديد في الشرايين والأوعية الدموية الطرفية، حيث يقل سريان الدم في تلك المناطق ومعها يزداد برودة واحمرار وتورم الأطراف وهو مرض شائع وله العديد من المضاعفات.

ولعلاج برودة الأطراف لليدين والقدمين ننصح (١)ارتداء الملابس الشتوية الثقيلة، والقفازات والجوارب خاصة أثناء الجو البارد لمحاولة تدفئة تلك المناطق.

(٢)ممارسة التمارين الرياضية بما في ذلك المشي

التخلص من برودة الأطراف

